صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 130 ـ 3 أيار 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
الأمة في مواجهة التحديات
كوكب معلوف
صوت سعاده
أول أيار
أخبار الحزب
الحزب يعقد مؤتمره العام تحت عنوان «فكرٌ مقاوم»
بيـــــــان
سياسة
صراع الاجندات
سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة
القضية الفلسطينية: إشكالية العلاقة بين العدالة الدولية والنظام العالمي ـ د. كميل حبيب
آشوريو سورية.. اليوم ، نهر جاف ومنازل فارغة؟!
ملكون ملكون - السويد
«ترامب ...على ركبة ونص في اليمن» د. أنطون حداد
رأي
الصراع وأوجهه والشرع الأعلى ـ غسان عبد الخالق
تربية
أهداف التعليم الرسمي في الدولة الوطنية ـ د. صفية سعاده
حجر الزاوية
الدوائر التي لا تنغلق ـ نجيب نصير
ثقافة
قبرص في فكر أنطون سعاده جزء من الهلال الخصيب ونجمته
د. طارق سامي خوري ـ نائب سابق في البرلمان الأردني
المثلث ورمزيته في الفكر السوري القديم
د. عبد الوهاب أبو صالح
الدولة والعلمنة ـ خرق السيادة القومية وبرنامج سعادة الإصلاحي
جهاد نصري العقل ـ (حلقة14)
تاريخ
مجازر السريان عبر التاريخ ـ سهيل سفر
كتاب
جديد ـ نقد الفكر الديني في التوراة والإنجيل ونشوء المسيحية الصهيونية. ـ شحادي الغاوي
الكلمة الفصل
تعليل مصدر القيم، أو المثل العليا بين المدرحية ... وبقية النظريات الفلسفية بدري حجل

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الأمة في مواجهة التحديات

كوكب معلوف

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

العقاقير لا تصنع طبيباً، قول يصح بأمتنا اليوم، من جنوبها وشمالها وشرقها، أرض منتهكه ومذبوحة من الوريد، فيما الاحتلالين الإسرائيلي والتركي، يجثمان على ارضها، ويصيغان واقعاً جديداً لها باستهداف من قوى الطغاة العالمي.

عام ونصف مرت على اندلاع حرب غزة، ولا زالت الإبادة قائمة، وأهلها لا يزالون يقاومون، التدمير لم يبق حجراً، بل خيماً، ورغم ذلك تستهدف بقتل من فيها بغارات وهجمات لا توفر لا طفلاً ولا شيخاً ولا استغاثة، ورغم استمرار أهل الأرض بتعاطفهم، تسير المنظومة الأممية بقدميها إلى انهاء نفسها من خلال تغاضينها عن الارتكابات الجرمية المستمرة.

ويستمر اهل الأرض بالتشبث بجذورهم عميقاً، عاصين على مشاريع الترحيل «الترانسفير» المعلبة، إلى بلاد أخرى منها القريب وأيضا بعيدة، بتعاون مع أنظمة متآمرة.

كما تستمر مقاومة اهل الأرض بالموازاة، في تكبيد العدو الخسائر البشرية بجنوده وضباطه.

من غزة إلى جنين ومخيمات الضفة، المصير نفسه، ليأتي الحريق الكبير في القدس الذي يذيق المستوطنين بأماكن اقامتهم طعم ارتكاباتهم عينها بحق اهل فلسطين من نزوح، ليؤكد ان يدا فوق ايدي هؤلاء القتلة، تدخلت لتشغلهم عن الاستمرار في اهازيج النصر المعدة كانت لاحتفالاتهم ب «النكبة» لنا والتأسيس لدويلتهم في القادم من الأيام.

اما في الجنوب اللبناني، فلا زالت يد العدو تفعل وترتكب بطائراته ومسيراته، وبلغت مؤخراً خروقاته، نحو ثلاثة الاف خرق لا زالت تجري، تحت انظار اللجنة الدولية المولجة بوقف التعديات، فيما الدولة القائمة تتغنى بعهد جديد، ولا زالت تتلمس طريقه، بعهود ووعود بين الداخل والخارج.

والى الشمال الشرقي من بلادنا يلتف افعى المطامع التركية تارة بمساندة اطلسية وطوراً بالأدوات المذهبية الداخلية، وبمزاعم تعود للقرون الوسطى. فيفتعل المذابح بمن يدعوهم «أقليات » من ساحل اللاذقية وطرطوس، إلى محيط دمشق وامتدادها نحو السويداء والجبل المتاخم للجولان في مخطط تتعاون فيه الامبريالية الأميركية والبريطانية ،خدمة لتمدد الكيان الصهيوني إلى ممرات استراتيجية في المنطقة وبقصد تعزيز واقع التقسيم الذي لم تعد تخفى أهدافه على أحد.

إذا، ليست لكل العقاقير والعلاجات المؤقتة أي جدوى امام حالة الانحدار المعنوي التي اصابت شعبنا وسط تكالب غايات الدول ومصالحها عليه، ووسط غياب الوحدة الروحية وتهافت شعور الانتماء الوطني والقومي.

وسط أبناء شعبنا الواحد ينبت الفطر السام، فيعزز شعور الارتهان للخارج، بينما امبراطوريات الاستعمار، تعتبران الوقت قد أزّف لاستكمال خريطة الشرق الأوسط الابراهيمي الجديد، ومحاصرة كل قدرة لأي رافض ومقاوم في الإقليم.

ان أهمية استقراء هذا الوقع، هدفه إعادة استنباط للوعي وتعميمه، لرفض حالة الفرض بالقوة وسياسة استقدام الاساطيل والطائرات، لإخضاع المنطقة امتدادا من اليمن المساند بقوة لغزة، إلى أصغر حي في الضاحية الجنوبية لبيروت (خيمة الجاموس) ومن اشرفية صحنايا وجرمانا في دمشق.

امتنا تواجه أعتى قوة في التاريخ الحديث، تخطت بممارساتها التتار والمغول لكن عزم شعبنا لن يتراجع ولن يهزم طالما ايماننا مستمر ببناء مجتمع موحد الرؤية.

وفي تاريخنا عبرٌ كثيرة، عن هنيبعل الذي جعل من الحرب كأنها لعبة شطرنج، في احداها انتصرت روما ومنعته من سحب جنوده القتلى، ولكنه عندما انتصر حفيده هميلقار وسألوه سحب قتلاهم الرومان اذن لهم وقال، «نحن نحارب الأحياء لا الأموات»... أيضا في أي سياق يضع التاريخ تحدي صور العظيمة مدينة تحرق نفسها ولا تستسلم للإسكندر؟ في أي موقع نضع هزيمة عدونا الوجودي بعد دخوله بيروت وخروجه خائبا بعد رصاصات خالد علوان ورفقاءه من بيروت، وخروجه مهزوما عام 2000 من كل الجنوب اللبناني؟

امتنا ستبقى تطالب بالحياة الحرة في وطننا.. وستبقى تحب قصص الابطال وتغني لهم، وتهاجم الاقطاع كما تواجه الرأسمالية الفردية، كما تهاجم العقليات المتحجرة وكذلك الحزبيات الدينية المتآمرة.

إيماناً بقول معلمنا، «ان فيكم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ» من خلال بناء مجتمع جديد يعيد بناء الثقة والايمان بمهاجمة المفاسد وإعادة بناء النفسية الصحيحة التي تليق بأمتنا.

أول أيار

الرابط للقول على موقع المجلة

أيها العمال والفلاحون السوريون،

يا أصحاب الفنون والحرف،

أيها المنتجون علماً وفكراً وغلالاً وصناعة،

أنتم أوردة الحياة وشرايين القوة في جسد الأمة السورية الحي! أنتم الأمة خلقاً وإنتاجاً وتشييداً! ولكن خلقكم مندثر وإنتاجكم مبعثر وعمرانكم مهدم في الوضع اللاقومي اجتماعي الذي ساد البلاد قروناً عديدة قبل ظهور النهضة القومية الاجتماعية!

ما أعظمكم تعملون نهاراً وليلاً تصنعون الآلات التي تزيد الإنتاج الصناعي، وتحرثون الأرض وتزيدون الإنتاج الزراعي، وتبدعون البدائع وتخططون الخطط للتمدن والحياة الجيدة!

وما أعظم صبركم على الرأسمالي الذي يحوّل الآلات التي تصنعونها بصبركم ومهارتكم ضدكم، ينتزع سلاحكم من أيديكم ويردّه ضدكم، وما أشد صبركم على الإقطاعي يجمع الخيرات التي تنتجونها بعرق جباهكم، ليحتكرها ويحرمكم حق الحياة، وما أعظم جلدكم تجاه السياسي الشخصي الذي يصير شارعاً تجارياً يبيع نتاج فنونكم وحرفكم للشركات الأجنبية الرأسمال التي تقيم سلطانها الاستعماري في أرضكم!

وما أحقر الحياة التي تحيونها بالكدح والشقاء، الأمراض تساوركم والإعياء يلازمكم والازدراء يحدق بكم فكأنكم عبء على الحياة والحياة تفيض من درّ معاولكم ومطارقكم!

هذه هي حالكم: تنشئون الخير ليتمتع به الإقطاعي من دونكم أنتم، وأنتم معظم الشعب، وتبنون وتصنعون ليتاجر ببنيانكم وصناعتكم الرأسمالي النهم، وتشيّدون العظمة لتجازوا بالحقارة، إنها حال يجب أن يوضع لها حد وأن تتغير!

نداء أول أيار في مجلة الجيل الجديد 1949

الحزب يعقد مؤتمره العام تحت عنوان

«فكرٌ مقاوم»

الرابط للخبر على موقع المجلة

افتتح المؤتمر بكلمة لرئيس الحزب الأمين ربيع بنات عرض من خلالها المحطّات الّتي مرّ خلالها الحزب في السَّنوات الخمس الأخيرة، مشدّدًا على أنّ مواجهة التّحدّيات المقبلة تتطلّب ثباتًا في الموقف السّياسيّ، كما الثّبات الّذي عكسه المقاومون في ساح الجهاد في لبنان وفلسطين.

واعتبر بنات أنّ المعركة اليوم هدفها تجريد لبنان من عنصر القوّة، تمهيدًا لنقله إلى الضفة الأخرى من الصّراع، مؤكّدًا أنّ هذا المخطّط لم ولن ينجح.

كما اعتبر أنّ التّحدّي في الشّام كبير، للحفاظ على وحدة البلاد ومنع تقسيم المقسم، مؤكّدًا أنّ المخطّط الصّهيونيّ لا بدّ ما يواجه بالسّبل اللّازمة على مختلف الصّعد.

من جانبه شدّد رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التل في كلمة له على ضرورة مواجهة المخطّط في كلّ المنطقة، وهو مخطّط يهدف إلى التّقسيم والشّرذمة وضرب المسألة الفلسطينيّة.

هذا وانعقدت اللّجان ورفعت توصياتها إلى المؤتمر، الّذي صوّت عليها ورفعها للمجلس الأعلى، كما انتخب المؤتمرون الأمين وليد زيتونيّ رئيسًا للمؤتمر، والرّفيق عمر عبد الباقي نائبًا للرّئيس، وكلّ من الرّفقاء نضال صافي ونضال ضاهر وهيثم أبو فخر نواميسًا للمؤتمر.

بيـــــــــان

الرابط للخبر على موقع المجلة

الحزب يشجب عمليات القتل الطائفي ويدعو الادارة السورية للعودة إلى منطق الدولة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يتوقّف الحزب مليًا أمام الأحداث الخطيرة ذات البعد الطائفي والمذهبي والإجرامي الحاصلة في جرمانا وصحنايا واشرفية صحنايا والسويداء، والتي تنذر بتحوّل كبير يتهدّد مستقبل سورية ووحدتها واستقرارها.

أمام ما يحصل، يشجب الحزب كلّ عمليّات القتل الحاصلة وردّات الفعل ذات البعد الطائفي ويدعو الجميع إلى توخّي أعلى درجات الحكمة والمسؤولية في التعاطي مع مشروع الفتنة الذي تسعى جاهدة لتحقيقه جهات عديدة تعمل على ضرب البنية الاجتماعية وبنية الدولة في سورية.

كما يدعو الحزب، الإدارة السوريّة إلى العودة إلى منطق الدولة، ووقف الاقتتال الطائفي، وعدم رمي الزيت فوق نيران مشروع التقسيم، الذي لا يخدم إن وقع سوى أعداء سورية.

ويحذّر الحزب من سعي العدو الصهيوني لإظهار نفسه كحامٍ لجزء من الشعب السوري، مؤكّدًا خطورة ذلك في وضع مشروعيّة للعدو تخوّله التدخل والاحتلال والعبث بالأراضي السورية وبوحدتها.

كما يطالب الحزب الجامعة العربية، والدول الفاعلة فيها، إلى تحمّل مسؤوليّاتهم تجاه مواجهة مخطّط الشرّ في سورية، وتوحيد الجهود في سبيل حماية شعبها وصون وحدة أراضيها.

صراع الاجندات

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

طوال أشهر الحرب على غزة وقفت تركيا إلى جانب الفلسطينيين وداعمة لغزة ومقاومتها بالبيانات والمؤتمرات ولكنها وقفت إلى جانب المعتدي على غزة بالدعم اللوجستي وتزويده بما انقطع عنه من مواد غذائية لا بل وعسكرية وصناعية، وأكملت دورها في التآمر على المقاومة اللبنانية وعلى الدولة السورية التي مثلت واسطة العقد في محور المقاومة، فكان لها الدور الأكبر في اسقطا النظام السابق ولعبت دورا في دفع المحور إلى الانكفاء، كل ذلك فعلته و هي مؤيدة من النظام الإبراهيمي بجناحيه العربي السني و(الإسرائيلي اليهودي) وذلك بحجة طرد الخصم الشيعي الفارسي من شرق المتوسط، ولكن النظام الإبراهيمي اكتشف في لحظة متأخرة أن تركيا هي من سيملأ الفراغ الناشئ عن خروج ايران، وتركيا الآن ترابط في دمشق ممثلة بوكيلها أبو محمد الجولاني احمد الشرع لاحقا.

وبما أن السياسة هي عالم المصالح والضرورة فان المحور الإبراهيمي بشقه العربي واليهودي وان نظر نظرة الرابح لسقوط النظام السابق في دمشق، إلا أنه لم ينظر بارتياح لانتصار الدور التركي، فالإبراهيمي العربي السني يريد أن يكون صاحب الحظوة في إدارة الشام الجديدة، و(إسرائيل) لا تريد أي دوله قوية إلى جوارها، حتى لو كانت صديقة وحليفة أو صاحبة جميل عليها، لان عالم السياسة يختلف تماما عن عالم الصداقة الاجتماعية.

هذا ما دفع الأمور إلى حافة الاشتباك منذ ثلاثة أسابيع وأشعل ضوء احمر و نوايا إسرائيلية بالاشتباك المباشر مع تركيا عبر أدواتها في دمشق، وهو ما دعا ترامب لاستدعاء نتنياهو

للبيت ابيض لبحث مجموعة من الملفات كان أهمها وأكثرها مركزية رغبة ترامب في خفض التوتر (الإسرائيلي) التركي وصولا إلى تقاسم فيما بينهما على الأرض السورية.

تحتفظ تركيا بسيطرة كاملة على أجزاء واسعة من الشمال السوري وأصبحت تديرها وكأنها جزء منها ترفع بها الأعلام التركية وتعلم المدارس اللغة التركية والتاريخ العثماني، وفوق ذلك تسيطر على قصر المهاجرين (مقر الرئاسة السوري) في دمشق أما (إسرائيل) فهي راعية الأقليات الأثنية والطائفية و صاحبة النظرية التي عملت عليها منذ انطلاق المشروع الصهيوني بإقامة حلف الأقليات، و كانت منذ القديم حليف للأكراد في العراق و في شرق الفرات وهي راعية الأقليات المذهبية في شرق الجولان وخاصة الدروز والتي تملك علاقات قديمة معهم – مع بعضهم- تعود إلى ما قبل إعلان الدولة في ثلاثينات القرن الماضي.

انه صراع أجندات خارجية و معادية، تغيب عنه الأمة بقواها الحية مفسحة المجال لضباع التوحش لتنهش في لحمنا و تلعق في دمنا، أجندة تركيا تمثلها مليشيات مجرمة فعلت ما تشيب له الرؤوس في الساحل بحق مخالفيها في المذهب، فيما تقول الدولة انها شكلت لجان تحقيق لمعرفة ما جرى و هو ما عرفه العالم كله عبر شاشات الفضائيات، و هي لجان يبدو أنها لم و لن تجتمع، و تريد تكرار التجربة في محيط دمشق، لتردع من تقول انه شتم الرسول و لتعاقب من تراهم أهل الشرك و الخارجين عن مذهب السنة و الجماعة، فتقابلها مليشيات تدافع عن أهل التوحيد جاهزة بالعدة و العتاد و بأجندة (إسرائيلية) وبإشراف و تحريض علني من الشيخ موفق طريف شيخ عقل الطائفة الدرزية في فلسطين المحتلة و بمسيرات (إسرائيلية) و ربما بما اكثر من ذلك، فيما يقول وزير المالية (الإسرائيلي) المتطرف سمو ترتش أن علينا أن نعمل على تفتيت سورية، و هو قول أما لم يسمعه أصحاب الأجندات التركية و (الإسرائيلية) أو انهم سمعوه و يعملون على تنفيذه.

جاء هؤلاء بشكل انقلابي غير طبيعي، و في لحظة تخلي احد الحلفاء عن النظام السابق لا بل و تحول إلى خصم، و انتهى بالغياب الغامض للرئيس السابق بشار الأسد، و اليوم يحكم دمشق و قليل من محيطها القريب هذا النظام الذي جاء بشكل غير طبيعي فيما تتقاسم باقي البلاد تركيا و (اسرائيل) و الولايات المتحدة و الجماعات الأثنية والطائفية و المليشيات الصغيرة، النظام غير الطبيعي لن يمارس سياسات طبيعية في بلد اخذ شكله مع نهايات الحرب العالمية الأولى و قام على مفهوم المواطنة الكاملة لكل المواطنين بغض النظر عن مذاهبهم أو أعراقهم، و حتى ما اتهم به النظام السابق من انه منح طائفة بعينها حصصا اكبر من مغانم الحكم الا انه لم يلغي المواطنة، و لم تحاول تلك الطائفة المتهمة تحويل المجتمع إلى مذهبها.

سنرى قريبا تدخلا أميركيا جديد وأكثر جدية يضع خرائط التقاسم التركي- (الإسرائيلي)، ولكن سنرى أيضاً أن هذه العتمة الحالكة لا بد و أن تنتهي و تنهض القوى الحية في امتنا بمشروع إنقاذي، هي أزمنة الصعاب التي تصنع الأقوياء، لا و لن نفقد الأمل.

القضية الفلسطينية: إشكالية العلاقة بين العدالة الدولية والنظام العالمي

د. كميل حبيب

الرابط للمقال على موقع المجلة

تعتبر القضية الفلسطينية من أكثر الأزمات الدولية تعقيداً، وأطولها زمناً، وأعظمها مأساة. وقد يلحظ المراقب لمنطقة الشرق الأوسط مدى تشعّب التدخّلات، وتقاطع وتضارب المصالح. ففي كل يوم تصدر بيانات عديدة من عواصم القرار الدولي، فيبدو للوهلة الأولى وكأن المسألة الفلسطينية تعني دول العالم قاطبة لارتباطها العضوي بقضايا النفط والتجارة وسباق التسلّح.

القضية الفلسطينية، وإن كانت مسألة سياسية، لكنها ليست مسألة عقارية، وبالتالي، لا يمكن تجريدها من بعدها الإنساني. فالتخطيط الصهيوني هو مخطط جهنمي، دمّر وقتل وهجّر سكان الأرض الأصليين حتى حقّق أهدافه في جمع اليهود، على أرض فلسطين. وعليه، فمن الصعب على الكاتب الملتزم بقضايا أمته أن يكون محايداً، أو أن يقف على مساحة متوازية بين القاهر والمقهور، والمغتصِب والمغتصَب والجلّاد والضحية والمجرم والبريء.

وبناء على ما تقدّم، فإنني سوف أناقش العلاقة الجدلية بين العدالة والنظام الدولي.

العدالة الدولية

إنّ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني اللذين ينظّمان العلاقات بين الدول في سياستها الخارجية ومصالحها الحيوية في حالتي السلم والحرب، ظلّا خاضعين لطبيعة وهيكلية النظام العالمي، أو أنهما رهينة لها، ولا

تزال إشكالية العلاقة بين القانون والسياسة، ماثلة في التطورات الدولية وما تحمله من متغيّرات.

أما مصادر العدالة الدولية فهي:

- القانون الدولي
- القانون الدولي الإنساني
- ميثاق الأمم المتحدة
- اتفاقيتا جنيف الثالثة والرابعة
- بروتوكول 1977 (I وII) والبروتوكول III
- محكمة العدل الدولية
- المحكمة الجنائية الدولية
- مجلس حقوق الإنسان

إن أيّ دراسة لمسار الـ UN وعمل وكالاتها ومجالسها المتخصصة، تلحظ كيف ينحى القانون الدولي جانباً أمام الضغوط السياسية والمصالح الدولية القائمة على الاستئثار والهيمنة، لا على العدالة ولا على الحقّ. فميثاق الـ UN هو القانون الأعلى أو الأسمى في القانون الدولي.

إنه أساس هذا القانون، وكثيراً ما جرى تهميشه أو خرقه في تكوين مجلس الأمن وعمله، وفي ممارسة صلاحيات الجمعية العامة، وفي احترام حقوق الإنسان، وفي القضاء على الفقر والأمية، وفي حق كل شعب في تقرير مصيره بنفسه، بلا تدخّل وضغوط خارجية. إضافة إلى كل ذلك، بدت المساواة في السيادة بين الدول مجرد شعار مرفوع، أو هي نصّ لفظي بني عليه الميثاق الأممي وفكرة التنظيم الدولي من أساسها.

صحيح أنّ منطق الغزو قائم منذ فجر التاريخ، أما أن يحصل ذلك في الزمن الحديث عن القانون الدولي، فإنه أمر مؤسف:

1 ـ ما معنى أن تسقط عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى لأنها فشلت في نزع السلاح للحيلولة دون تجدّد الحروب؟

2 ـ ما معنى أن تفشل الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في الحد من سباق التسلّح التقليدي والنووي؟

3 ـ وعلى أي أساس قانوني يمكن اعتبار الدول الخمس الكبرى صاحبة حقّ النقض (VETO) في مجلس الأمن، دون غيرها من الدول، صاحبة هذا الحق؟

ويمكن القول، إن حق النقض، ليس حقاً قانونياً بل هو مجرد جائزة حصلت عليها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية. إنه مستند إلى القوة لا إلى الحق، وهو يكرّس الهيمنة السياسية الدولية. لذلك قلنا إن السياسة الدولية طوّعت لصالحها قواعد القانون الدولي. فعند التصويت في مجلس الأمن والجمعية العامة، نجد تأثير الدول الكبرى ماثلاً على غيرها من الدول الصغيرة، أو الدول الأقل قوة.

النظام الدولي

إن طبيعة النظام الدولي، أكان متعدّد القطبية (1648 ـ 1945)، أو ثنائي القطبية

(1945 – 1991)، أو أحادي القطبية (1991 – 2008)، هي فوضوية بامتياز بالنسبة إلى المدرسة الواقعية فإن:

1 ـ الدولة ـ الأمة هي أساس العلاقات الدولية؛

2 ـ القوة، القوة العسكرية، وسيلة فاعلة وقابلة للاستخدام في السياسة الخارجية؛

3 ـ ويكون أمن الدولة ومسألة بقائها ونجاتها (السياسة العليا)، مهيمنة على السياسات الدنيا المتعلقة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية.

إن أكثر النتائج أهمية لمثل هذه الحال هي الفوضى السائدة في النظام الدولي. أما السبب في ذلك فيعود إلى:

1 ـ غياب أي سلطة مركزية فوق الوطنية تكون مقبولة بشكل عام على أنّ لها الحق في سن تشريعات تجب إطاعتها؛

2 ـ استعداد الدول لاستخدام القوة العسكرية حينما تسمح أو تتطلّب الظروف.

في هذا السياق، فإن القوة هي وسيلة لتحقيق الأهداف الخارجية للدول. ولقد دلّت التطورات الدولية على أن الدول، وعلى امتداد التاريخ، قد واجهت بعضها بعضاً في صراعات على القوة بالنسبة إلى H. Morgenthau: تظهر جميع مراحل التاريخ أن الدول الناشطة في السياسة الدولية تعد نفسها باستمرار لعنف منظّم على شكل حروب، أو تنخرط فيه بشكل فعّال، أو تتعافى منه.

القوة تعني القدرة على التأثير في سلوك الآخرين مما يجعلهم يحقّقون النتائج التي تريدها، مهما كان نوع هذا التأثير، ترهيباً أو ترغيباً. هذا يعني أن القوة هي قدرة الفاعل (ألف) على أن يجبر الفاعل (باء) على أن يفعل شيئاً أو يمتنع عن فعل شيء، ما كان ليفعله لولا قدرة (ألف).

هنا لا بدّ من مقاربة مفهوم الهيمنة (He-gemony) والتي تشير إلى قدرة الفاعل التي يتمتع بقدرة ساحقة على تشكيل النظام الدولي من خلال الوسائل القسرية وغير القسرية. بتعبير آخر، إن الهيمنة هي قدرة الدولة على ممارسة الفنون والتأثير على الدول الأخرى من دون احتلال الأرض.

القضية الفلسطينية: إشكالية العدالة والنظام الدولي

إنّ محاولة USA الهيمنة على السياسة الدولية بعد انهيار USSR لا يعطيها الحقّ في تفسير القانون الدولي، وممارسة سيطرتها على المنظمات الدولية، وعلى لعبة المصالح الدولية باسم الحرية والديمقراطية. كما أن انسحابها من المحكمة الجنائية الدولية جاء على خلفية حماية قادتها من جرائمهم في حروب أفغانستان والعراق وغيرها. أو ليس من المعيب أن تتنصّل USA من التزاماتها السابقة وتعترف من دون وجه حقّ بأن القدس عاصمة الكيان الصهيوني؟

1 ـ باستعمالها حقّ الفيتو في مجلس الأمن أسقطت USA كلّ مشاريع القرارات التي

تتضمّن أيّ إدانة لـ «إسرائيل» على جرائمها في الاحتلال والعدوان والإرهاب. فأين هيبة القانون الدولي والحال هذه؟

2 ـ أين قاعدة عمومية القانون بلا تمييز بين الدول عندما تصدر القرارات الخاصة بفلسطين بموجب الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة (أي أنها صدرت مخفّفة)، بينما صدرت قرارات الأزمة العراقية بموجب الفصل السابع ذي الطبيعة الإلزامية؟

في المحصّلة، سوف يذكر التاريخ أنّ من أبرز أسباب ضعف الـ UN هو تجاهل تنفيذ قرارات قضية فلسطين، والصراع العربي ـ الإسرائيلي. والسؤال هنا، ماذا يبقى من الشرعية الدولية عندما تطغى فكرة ازدواجية المعايير الدولية؟

بإيجاز، إن قضية فلسطين تبقى الدليل الأوضح على إهمال القرارات الدولية ذات الصلة. حسبنا الإشارة إلى قرارَي الجمعية العامة رقم 1847/181، ورقم 1948/194، وماذا أيضاً عن قرارات الجمعية العامة: 1970/2628، 1970/2648، 1970/2649، 1970/2672، و1974/3736، التي تؤكّد:

1 ـ حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره من دون أيّ تدخّل خارجيّ.

2 ـ حقّ عودة اللاجئين إلى الديار التي هُجّروا منها.

3 ـ حقّ الشعوب التي ترزح تحت نير الاستعمار بالنضال لتحقيق استقلالها.

وماذا عن وضع القدس؟ فقرار التقسيم 181 اعتبر القدس كياناً منفصلاً يخضع لنظام دولي تديره الـ UN. وفي عام 1967 صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سلسلة من القرارات، ولا سيما القراران 2253 و2254 اللذان أقرّا عدم شرعية أنشطة «إسرائيل» المدنية. من جهته، أصدر مجلس الأمن عدّة قرارات أبرزها: 250، 252، 267، و1969/271 والتي أجمعت على مطالبة «تل أبيب» بوقف أنشطتها التي تعمل على تغيير معالم المدينة. في عام 1971 أصدر مجلس الأمن القرار 298 الذي اعتبر كلّ الإجراءات الإدارية والتشريعية التي قامت بها «إسرائيل»، مثل التحويلات العقارية ومصادرة الأراضي، غير شرعيّة.

أخيراً، في عام 1980، وبعد التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد بين القاهرة و«تل أبيب»، سارعت الأخيرة إلى ضمّ القدس رسميّاً. إلّا أنّ مجلس الأمن اعتمد مجدّداً مجموعة من القرارات: 476، 1980/478 اللذين أدانا قرار الضم واعتباره انتهاكاً للقانون الدولي.

في 9 تموز/يوليو 2004 صوّت 14 قاضياً من أصل 15 (أي باستثناء القاضي الأميركي) لصالح الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية حول «لا شرعية» بناء الجدار الفاصل الذي يقطع أوصال الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية ويضم القدس الشرقية.

وبشكل لافت اعتبر الرأي الاستشاري أن «الأرض التي استولت عليها إسرائيل خلال

حرب 1967 بما في ذلك القدس الشرقية هي أراضٍ محتلة». وكانت منظّمة «اليونيسكو» التي تناولت القدس بشكل من التفصيل وكشفت زيف الدولة الصهيونية حول جبل الهيكل وحائط المبكى... وهي مصطلحات لم ترد في أي قرار من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

على صعيد آخر، نجد أن القانون الدولي الإنساني الذي هو مجموع القواعد الدولية التي تشكّل حدوداً لضبط استعمال السلاح المفرط ضد المدنيين (Jus in bello) يخضع في تطبيقاته لازدواجية المعايير. فالقرار الأممي بالتدخّل لإنقاذ الناس من الإبادة أو الجرائم أو العدوان أو الإرهاب خاضع في أساسه لإرادة القوى الدولية الكبرى. وتبقى غزّة المثل الصارخ على ازدواجية المعايير، والكيل بمكيالين دوليين من خارج أحكام القانون الدولي عندما:

1 ـ يهجّر ويسجن مئات الآلاف من الفلسطينيين.

2 ـ الاعتقال الإداري

3 ـ بناء المستوطنات (المستعمرات)

4 ـ استعمال الأسلحة المحرّمة دوليّاً (الفوسفور الأبيض) لممارسة الأرض المحروقة، وقصف المستشفيات والمساجد والكنائس والمجمّعات السكنية عمداً، وسط صمت دولي مريب.

وتصوّروا معي معارضة واشنطن لاتفاق وقف إطلاق النار، والمماطلة في اعتماد هدنة إنسانية للتخفيف من معاناة الناس في غزّة، وهي الدولة العظمى المسؤولة عن حفظ الأمن والسلم الدوليين؟

وهكذا، ماذا يبقى من ـ القواعد الدولية الخاصة بحقوق الإنسان؟ وما معنى التدخّل الإنساني عندما يترك قرار التدّخل للقوى الدولية الكبرى، بحيث إنها تقرّر متى تتدخّل، وأين؟ وكيف؟

إن قضية فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي تمثّل دليلاً على وجود حقوق عربية مشروعة، لكنها منتهكة، لأنّ قواعد القانون الدولي مغيّبة. والنتيجة هي تأكّل ما يسمّى بالشرعية الدولية أخلاقيّاً وقانونيّاً، بل وتهديد منظمة الـ UN في وجودها بالأصل والأساس طالما هي غير قادرة على تطبيق ميثاقها وقراراتها تحت وطأة سياسة القوة التي تعتمدها الدول الكبرى الداعمة للكيان الصهيوني.

وعليه، فإنني أردّد مجدداً اعتذاري من طلابي في أنني كنت متشدّداً في تدريس مقررات القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، ومنظّمة الـ UN. فبعد الجرائم الصهيونية في غزّة لم تعد هناك حاجة لتدريس هذه المقرّرات. القوة هي الكلمة الفصل في إثبات الحق القومي في فلسطين.

فعلى أرض فلسطين ما يستحقّ الحياة، وأيضاً على أرض فلسطين ما يستحقّ الاستشهاد. وحتى تخرج فلسطين من جديد إلى الشمس، نردّد ما كتبه الأستاذ طلال سلمان (رحمه الله): «القوة فلسطين، المنعة فلسطين، الوحدة فلسطين، الحرية فلسطين، العروبة فلسطين، الوطنية فلسطين، الدين فلسطين، القضية فلسطين، والأمة فلسطين».

آشوريو سورية.. اليوم ، نهر جاف ومنازل فارغة؟!

ملكون ملكون - السويد

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

«الآشوريون» يجمعهم ترابط اجتماعي - جغرافي واحد مكنّهم من تأسيس أول دولة في التاريخ كنظام سياسي – اجتماعي تحت حكم الملك سرجون الاكادي، وعلى مر آلاف السنين برزوا كقوة منافسة في الشرق القديم في مراحل متعددة حين أخضعوا الأقاليم المجاورة، وبذلك أسسوا صرح أعظم إمبراطورية في التاريخ، ومنها قدموا أعظم الإنجازات للبشرية. فقد وضعوا أسس الهندسة والرياضيات والزراعة والعلوم العسكرية، كما برزوا في فن النحت والبناء.

ولكن لحكاية الآشوريين في سورية تفاصيل أخرى مختلفة وقلقة ومتأرجحة بين استقرار وعبثية اللحظة في التاريخ السوري.

سياق تاريخي

في آب /أغسطس عام 1933 قامت بها الحكومة العراقية بحق الآشوريين في شمال العراق في عمليات تصفية منظمة بعهد الملك فيصل الأول وحكومة رشيد عالي الكيلاني في آب 1933.حيث شملت 63 قرية آشورية في لواء الموصل، والتي أدت إلى استشهاد أكثر من 5,000 آشوري.

ففي 5 آب الصحافة العراقية نشرت أخباراً عن قيام الآشوريين بثورة مسلحة بدعم من بريطانيا من أجل تفكيك العراق وإعادته تحت السيطرة البريطانية مرة أخرى. في السادس من آب دخل الجنود العراقيون ومن معهم من مرتزقة بقمصانهم الزرقاء الفاقعة إلى بلدة سيميل، فخيم الرعب على السكان وتم تطويق مركز الشرطة حيث تواجد عدد كبير من الآشوريين حوله، وفتح النار على الاشوريين العُزّل، في البداية كان الإعدام من نصيب الرجال البالغين، ثم ذُبِحَ كل الذكور من سن العاشرة فما فوق، وتم تفتيش البيوت بهمجية ووحشية وسِيق الرجال المتبقين إلى ساحة الإعدام لتصفيتهم جسدياً. بعد المذبحة اقتنع الآلاف من الآشوريين باستحالة العيش في العراق بعد تدمير قراهم فنزحوا إلى سوريا حيث لم تمانع السلطات الفرنسية توطينهم بها، فاستوطن عدة عشرات آلاف ضفاف نهر الخابور في محافظة الحسكة ملتحقين بذلك بأقرانهم من السريان الذين استوطنوا هناك عقب مذابح سيفو، وأسسوا في تلك الأنحاء أكثر من 30 قرية أهمها تل تمر. يذكر أن الآشوريون الذين وفدوا إلى سوريا حينذاك كانوا يمرون برحلة لجوءٍ ثانية، إذ سبق لهم اللجوء عقب مذابح سيفو إلى العراق وبعدها جاءوا إلى سوريا هرباً ممّا تعرضوا له من مذابح في العراق.

تل تمر

تعتبر مدينة تل تمر الموطن الرئيسي والتجمع الأكبر للآشوريين في سوريا، ولا سيما في حوض نهر الخابور المار

بأطرافها. ويتبعها عدّة قرى آشورية تتموضع جميعها على ضفاف نهر الخابور. ويبلغ عدد هذه القرى 33 قرية، ولطالما شكّلت تلك القرى ذات الأراضي العالية الخصوبة، والشهيرة بزراعة القمح والعنب والتفاح، وإنتاج الألبان الفاخرة علامات فارقةً في الجزيرة السوريّة. وفرض أبناؤها حضورهم في المجتمع السوري عبر ما قدموه من إسهاماتٍ اقتصادية واجتماعية على امتداد عقود من الزمن.

تجفيف الخابور

في التسعينيات، بدأت الينابيع الجوفية الواقعة حول مدينة رأس العين على الحدود بين تركيا وسوريا، التي تغذي نهر الخابور، في الجفاف نتيجة الإفراط في الضخ على جانبي الحدود، وبناء السدود الثلاثة التي أقامتها تركيا على نهر الخابور في الأراضي التركية، إضافة لحفر 87 بئراً على ضفتي نهر الخابور بشكل مخالف للقانون وعبر دفع رشاوي، ونتيجة ذلك عانت أكثر من 40 قرية في الخابور تبعات التصحّر وهجرها أهلها. وقد بدأت دينامية القحط وسنوات الجفاف منذ 1958، وما بين عامَي 1990 – 2005، فتحولت الأراضي من منطقة بعلية الى منطقة زراعة مروية.

ذكرى مأساوية

كان يوم 23 شباط /فبراير 2015 يوماً مأساوياً على آشوريي سوريا، لاسيما الذين كانوا يقطنون القرى الجنوبية والغربية لتل تمر. سيطر داعش على 14 قرية. وقام التنظيم بخطف 220 آشورياً حينذاك. بتسهيل وغض النظر من قبل القوى المسلحة المسيطرة على محافظة الحسكة، ودمّر التنظيم حوالي ثمانية كنائس في حوض الخابور من ضمنهم كنيسة السيدة العذراء، التي يبلغ عمرها أكثر من ثمانين عاماً، بقرية تل نصري. كما تم استهداف كنيسة القديس مار توما في قرية أم الكيف. وأطلق سراح الآشوريين المختطفين على دفعات لمدة عام بعد دفع فدية.

ورغم طرد داعش من المنطقة في عام 2016 إلا أن المنطقة لم تستقر، وبدأت تركيا والفصائل التابعة لها بشن ضربات منتظمة على قوات «قسد»، وباتت القرى الآشورية على خط جبهة مشتعل ما جعل المنطقة كأنها بلا حياة، وأمام قلة عدد الآشوريين العائدين إلى ضفاف الخابور، وجد وافدون جدد ملجأ لهم في القرى والمنازل الخالية. وبدأت هذه العائلات بالتوافد إلى تل نصري، في عام 2018، بعد عملية «غصن الزيتون» التركية، التي استولت خلالها الفصائل المدعومة من تركيا على منطقة عفرين، فتوجهت آلاف العائلات الكردية إلى مناطق نفوذ «قسد» في محافظة الحسكة، وبحلول تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، وصل عدد

النازحين المقيمين في ناحية تل تمر كلها إلى أكثر من 16,000 نازح، مشكلّين بذلك نحو ثلث إجمالي عدد السكان.

قلق مشروع

مع احتدام التوترات بين المهجّرين والمجتمعات المستضيفة في قرى الخابور، تنامى شعور القلق عند أفراد المجتمع الآشوري حول مصير الأراضي والممتلكات التي تركوها في عام 2015. قلقهم ينتاب كثير من السوريين، ففي كل أنحاء البلاد يواجه الناس صعوبات متزايدة حيال حماية حقوق الملكية الخاصة بهم منذ اندلاع الحرب، وهذا لا يعود إلى الفوضى القانونية الناجمة عن الحرب وانهيار المؤسسات فحسب؛ وإنما أيضاً إلى أطراف الصراع الذين استولوا بشكل غير قانوني على المنازل والأراضي والملكيات التي تركها النازحون واللاجئون.

والأخطر أن الممتلكات التي لم تدمرها داعش، تقع الآن تحت الخطر جراء العمليات العسكرية، ووجود عشرات الأنفاق التي حفرتها قسد بالقرب من خطوط المواجهة، وتقرّ «قسد» بوجود هذه الأنفاق والنقاط العسكرية، لكنها تدعّي أن الاحتياجات العسكرية تبررها.

أرقام مرعبة

في الثلث الأول من القرن العشرين فتح العالم الغربي باب الهجرة ولم يغلقه، وكان المرء يرى في ساحة المرجة في دمشق ملصقات باللغة الإنكليزية والفرنسية مكتوب عليها «مطلوب مهاجرين سريان ـ آشوريين». واستمرت هجراتهم في القرن العشرين، وتنامت منذ قيام دولة الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958، عندما فرضت قيود كبيرة على ثقافتهم. حينها لجأ عدد كبير منهم إلى لبنان، ومنها إلى أوروبا وغيرها، جراء اشتداد الحرب الأهلية اللبنانية، **وتعمقت أكثر منذ 2011 ففي دراسة ميدانية لوزارة الخارجية الألمانية يثبت أن هناك 18 قرية آشورية باتت خالية تماماً من السكان في عام 2023 بعد أن كانت في عام 2010 يسكن فيها 7402 شخص. وهي قرى (تل شامية-تل هرمز-تل سكره-تل دمشيج-تل بالوعة-تل باز-ابو تينة جيلو- تل كيفجي-تل عربوش-تل طويل-تل جمعة-الخريطة-كزلية-تل غوران-ام غرقان-قبر شامية-تل الجزيرة-تل مخاضة)، ولم يتبق في باقي القرى الآشورية سوى 404 أشخاص.**

ما تزال البيوت الآشورية شبه مهجورة بالكامل. ويظل السؤال الأهم، ما أن ينقشع غبار الصراعات، هل ستكون هناك أي مجتمعات مسيحية – من آشوريين، أو كلدان أو سريان أو أرمن – ما زالت تعيش في مدن وقرى شرق المتوسط؟

«ترامب ...على ركبة ونص في اليمن»

د. أنطون حداد

الرابط للمقال على موقع المجل

القوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره قالها المفكر الحاضر دوماً أنطون سعاده، ولكن منذ مئة عام تقريباً. قول من ابن بلادنا ولو أتت من فيلسوف فرنجي لكانت برنجي، وها هم يهللوا لها عندما أتت من متكبر مغتر ملقب بالأخرق والمعتوه ترامب (إحدى أوصاف ال باتشينو لترامب، ودائماً تسبق توصيفنا له منذ سنوات ولايته الأولى) القائل:«بديمقراطية القوة».

لا تزيد أهمية الموضوع عن أهمية السعي لتحريك وعي وضمير أبناء امتنا على معاني ما يحدث حول العالم وفي منطقتنا بالتحديد أملاً بالوصول إلى قراءة أو تصور مشترك للواقع الحالي والمستقبل.

في القرار العسكري المرتبط بالميدان والتكتيكات والدوافع النفسية والعقدية، الأمر ليس مرتبط أبداً بحجم أو بموازين قوى رقمية من عدد حاملات طائرات ودبابات وعديد جنود ... وما قد يشوبه من دراسة جدوى، لكان المشروع قدم أرباحاً محتومة ترضي المستثمر صاحب رأس المال ولانعدمت أهمية دراسات الجدوى الاقتصادية التي بالضرورة تتطلب خبراء

سياسة

يدرسون أولاً المحيط والعارض والبيئة وتحدياتها للاستثمار وأهليتها لاستيعاب المشروع...وإغفال أي عامل كالتربة مثلاً دون أخذ طبيعتها وواقع المنطقة الجيوسياسي أو الديمغرافي قد يؤدي بذاته إلى انهيار أو فشل المشروع.

بالمختصر رأس المال هو ضروري وأساس لكل مشروع، ولكن بمجرد التخطيط أو الانخراط في المشروع يصبح رأس المال في مؤخرة العوامل

موضوع البحث هنا هو الموضوع اليمني الذي ينظر اليه «الاساتذة» الذين يصدموننا في قراءاتهم الحدث اليمني في المواجهة مع قوى الهيمنة (الرأسمالية) الغربية وغيرها من الاحداث والحروب.

بالوقائع الان العالم يترقب بدهشة المواجهة بين الولايات المتحدة «العظمى» واليمن

بالعودة إلى موضوعنا المتمثل بالحرب التي تخوضها اميركا الرئيس الاخرق دونالد ترامب على أسطورة التاريخ الحربي المتمثل في دولة المقاتلين الحفاة بناة الحضارة أي اليمن «السعيد»، يمن التاريخ.

ترامب بواقعه الحالي يمثل الرؤساء الذين وصلت أممهم إلى قمة الهرم العالمي ولثلاث أو أربعة عقود تفردت وعربدت حتى تجاوزت حروبها الستين في قرن من الزمن. وهي اليوم نتوء تحت احمال ثقال أقل ما فيها يقال إنها هرمت واستفزت قواها أو أستغلتها (240 عاماً أقصى عمر الامبراطوريات الحديثة وصلته اميركا فهل تجتازه؟؟!!) في اتجاه عدواني سلبي عنوانه القوة «الغاشمة».

تخوض اميركا اليوم بعنجيتها وقيادتها الغاشمة حرباً ضروساً في الشرق الاوسط تمتد من فلسطين ولبنان إلى إيران «الكارت» الاخير الذي ستلعب به كل أوراقها «صولد» (خارج البحث) إذا ما اجتازت حاجز البحر الاحمر اليمني!!!؟ وهل ستجتازه؟

من يقرأ التاريخ القديم والحديث يعرف أن اليمن بشعبها وتضاريسها عصية على التاريخ ذاته. لكن من حق السائل والمتابع السؤال: هل اليمن قادرة أو عصية على أعتى تكنولوجيا وألة حربية في العالم؟؟

ترامب المقاول المراهن صاحب قرار الحرب على اليمن الذي لا يلام على قصر اطلاعه على التاريخ القديم، وواضح انه كذلك بالنسبة للأمس القريب أواسط القرن الماضي وحرب مصر على اليمن حيث هرب المصريون سعداء في نهايتها لأنهم لن يعودوا ثانيةً: كما وصف الصورة السناتور السابق ريتشارد بلاك، Richard black. وبالمثل على الحرب التي ورطت بها اميركا ذاتها ودول الخليج العربي في تحالف عسكري أستمر ما ينيف عن الخمس سنوات في عدوان على اليمن ذاتها، استنفذت مخازن المصنع الحربي الاميركي الاوروبي واستنزفت الخزنات

العربية بمئات مليارات الدولارات.

ولا بد من التنويه أن أفتك الاسلحة استخدمت فيها، وشاركت الدولة اليهودية فيها، باستعمالها عشرات القنابل النووية التكتيكية كالتي استعملتها في قصف ميناء اللاذقية بالأمس. وعندما كشرت القوة الهجومية اليمنية عن انيابها لتطال أعظم وأهم شركات النفط العالمية ارامكو وتحرق مصفاتها وهددت السعودية وجيرانها بالمزيد توقفت الحرب بعصا ساحر.

وبالأمس القريب قاد سلفه وقاطع سياق عهدي الرئيس ترامب الخرف بايدن تحالفاً بحرياً غربياً ضم نخبة قوى الاطلسي في مسعى لإخضاع اليمن حيث حشدت لها الاساطيل وحاملات الطائرات بهدف إعادة السلطة الشرعية وإعادة هيبة الدولة وتحرير التجارة البحرية العالمية وتحديداً مع الكيان العبري المتهالك. الذي حرمت مرافئه من حركة السفن وخاصة مرفأ حيفا الذي قصفت اسرائيل مرفأ بيروت لتجعل منه درة مرافئ الشرق وطليعتها، لكن حساب الحقل لم يناسب حساب البيدر واستقبل المسيرات من لبنان واليمن. والاخير الذي تفنن ويتفنن منذ حوالي العامين في رسم المسارات المستقيمة منها والمتعرجة التي وصلت الاف الكيلومترات لتحط فيه بدل السفن وتسقط حمولاتها المتفجرة بدل أن تحمل للكيان المتفجرات يرميها على المدن الاهلة بالأبرياء.

اذاً أسوة بالجنرال الرئيس الخرف وبعنجهية المقاول المعتوه دخل ترامب الحرب على اليمن بعد أن هرب حلفاؤه واساطيلهم بالأمس تباعاً وقدمت ايطاليا اعتذاراً لليمن طالبة المسامحة بلسان قيادتها، ليعودوا خلفه اليوم(عدا ايطاليا) وكلهم يقين بأن لا شيء تغير سوى زيادة همجية وغرور وإصرار ترامب على إحراق الاخضر واليابس الذي تتمدد نيرانه إلى الداخل الاميركي، ولكنهم منقادين بالضرورة لتلك الحرب التي تجاوزت الشهور اثبتت فيها البحرية اليمنية علو كعبها، فهشمت اضخم حاملات الطائرات «هاري ترومان» التي سحبت مرتين بسبب الاصابة واستدعيت زميلاتها وأغرق منها بحسب بيانات القيادة اليمنية ما يزيد عن المئة قطعة بحرية وسط تكتم الحلف الشديد على خسائره ناهيك عن التكاليف المرهقة والباهظة ثمن الاسلحة الذي تتدارس القيادة الاميركية إمكانية استبدالها بأقل كلفة كما أعلنت صحيفة نيويورك تايمز NewYork Times أن القوات الاميركية في المحيطين الهندي والهادي قلقتان للغاية من سرعة احراق الجيش للذخائر في القصف على اليمن لدرجة وصل البنتاغون إلى الحاجة إلى نقل اسلحة اخرى بعيدة المدى من مخزونات منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلى الشرق الاوسط، الذي لا يخفي ارباك القوة وتعثرها وتآكل تفوقها ...وهو ما تظهرها البيانات العسكرية اليمنية والثقة واللهجة الواثقة للملك الحوثي (لا عبد)

بعد جولات القصف المدمر التي تقودها طائرات ال ب-B_2 الشبحية وصواريخها الخارقة للتحصينات التي لم تؤدي الا لقتل المدنيين وتدمير خزانات المياه والعمران وما وجد من بنى تحتية لم تدمرها الحروب السابقة المتتالية . كما أعلن قائد العمليات في البحرية الاميركية جيمس كلبيG. kelby الذي تحدث في مؤتمر الفضاء الجوي البحري حسب فوكس نيوز Fox News عن اصلاح تكتيكاتي للتجربة المكلفة معترفاً بالاستنزاف الهائل للذخائر المكلفة والحاجة لبديل منخفض التكاليف (بلد مفلس). وأضاف رداً على سؤال: هل تكفي الذخائر؟؟ بالقول:« نحن بحاجة إلى مزيد من العمق في مستودعات الذخيرة في حال صراع طويل الامد. واعترف بانعدام الخيارات لمواجهة المسيرات اليمنية وتأخر إدراك قيادة العمليات البحرية أن الليزر العالي الجودة ستكون أكثر كلفة وأقر أنه لم يكن يفكر بشكل مدروس عندما اقترح ذلك» وتوقف عند مخاوف تساور مخططي الحروب عند تضرر جاهزية الجيش ويستطرد عن مسؤولين ولا يستبعد أن تعاني الخطط الحربية في المحيط الهادي لإعادة نشر مع حاملات طائرات في الشرق الاوسط (لا شك أن إيران تراقب ذلك بفرح عن كثب).

هذا الواقع تنقله طبيعة السؤال الذي طرح على الضابط الطيار البريطاني ستيف جرميSteve Geremi بدلاً من أن يصاب الحوثيون بالصدمة من الغارات الجوية فقد يكونوا في الواقع سعداء، هل هذا يفاجئك؟ فيجيب بثقة: « لا لم اتفاجأ. لقد قاوم الحوثيون الحرب السعودية لسنوات...وأجبروا السعوديين على الاستسلام...يبدو لي أنهم مسلحين بشكل جيد ولديهم أسلحة متطورة وفعالة للغاية وخطيرة(وهذا ما أشار له ترامب بذاته مؤخراً :» انهم يصنعون صواريخ، إنها تكنولوجيا متطورة للغاية وهم أقوياء جداً(تصوير دقيق للواقع)، لكنهم تعرضوا لأضرار بالغة (دونكيشوتية ترامبية يعكسها الواقع وإسقاط أحدث طائرات التجسس Q9 والابتعاد القسري للأساطيل في المياه الدولية)،وليس من السهل على الجيوش العالمية مثل الاميركية وبدعم من الجيوش الاوروبية، منع الحوثيين من اغلاق البحر الاحمر وهم يستخدمون اسلحتهم بشكل جيد«. وبزلة لسان المغرور المفصول عن الواقع وصف ترامب الغارات الجوية على المدن اليمنية مستبقاً التقارير العسكرية بأنها:» لم تترك لليمنيين القدرة على إغراق السفن الاميركية مجدداً« إقرار واضح وصريح بفعالية الرد اليمني على السفن الحربية فقط. ويثني السناتور بلاك على ذلك بأن اليمنيين لا ينهبون السفن التجارية ولا يعترضوا الا السفن المتجهة نحو الكيان العبري طالما أن جيش الاخير مستمر في سياسة الابادة الجماعية بحق أهل غزة.

إذا قراءة الحروب ونتائجها لا تحددها خطابات الرؤساء المغترين بأساطيلهم، ولا تحددها ميول المحللين الذين يتراءى لهم أن نتائج الحروب تحسمها أعداد وعتاد الجيوش أو ما تسوقه محطات المتروبول العالمي الاعلامية الموجهة وأبواقها المأجورة حول العالم تدحضها تصريحات أهل الاختصاص والقادة الميدانيين المجبرين على نقل الصورة كما هي والمعبرين بصدق عن أوجاعهم وهواجسهم المستقبلية وحاجاتهم الضرورية، وملزمون رسم صورة صادقة عن الواقع سوف يحاسبوا على نتائجها لاحقاً . ولا يركن إلى صحافة واعلام مأجور جل همه طمس حقائق لا تناسب واقع اسياده-مشغليه.

ودون ذكر بلاغ القوات اليمنية حول عديد القطع البحرية المستهدفة والبالغة 180 قطعة (يرفضها مباشرة العقل المستلب بالقوة والدعاية الاميركية) تبقى النتيجة عند نيويورك تايمز كالتالي:» فشلت الحملة العسكرية ضد اليمن رغم أن الترسانة العسكرية والاسلحة المستخدمة هي الاحدث في العالم، وإن العملية استنزفت مليار دولار في بضعة أيام، ولا يزال الخصم يتكاثر تحت القصف ويتحرك في الظل ويطلق نيران اسلحته المتطورة على السفن وكأن شيئاً لم يكن..« أما ظهورات المعتوه وقوله:» قضينا على الحوثيين ولن يعودوا يغرقوا سفناً بعد اليوم ...وانه وحده (ترامب) استطاع« ما هي إلا أوهام مغرور متهور تسفهها إحاطات البنتاغون للكونغرس التي تكشف أن الضربات لم تؤثر على اليمن، ولم توقف عمليات استهداف السفن الحربية وبرر أن ترسانة الاسلحة اليمنية موجودة تحت الارض. ونقلت عن ثلاثة مسؤولين أن اليمنيين أظهروا مرونة غير مسبوقة في التكيف مع القصف حيث عززوا مواقعهم وحافظوا على وتيرة عملياتهم...نقصف المقصوف بأسلحة بعيدة المدى لتلافي الدفاعات الجوية.

وتختم:» المعركة تحولت إلى ملحمة هذا الزمن.

العالم منذ أكثر من عقد يبحث عن الحدث الذي يعلن نهاية مرحلة هي الان تحت زعامة(عربدة) اليانكي انتظرته البشرية من روسيا القوية الجريحة لولا دخول ترامب المقاول على الخط، أو من الصين الاقتصاد القوي الطامح إلى التسيد دون نزال عسكري (صعب المنال)، أو من البركس المالي الاقتصادي يسقط الدولار فتسقط آلة الهيمنة وتبدو بحاجة للوقت مع تذبذب اللاعب الحاسم الاساسي حامي الدولار بالبترول (البترو دولار) ولي العهد السعودي.

فهل يكتب التحول على نار البحر الاحمر الملتهبة مع التهاب أعظم آلة حرب في التاريخ قطعة يتآكلها العجز؟؟؟

وهل يكون ترامب الاميركي يلتسين السوفياتي الذي أعلن تفكك الامبراطورية السوفياتية؟؟

الصراع وأوجهه والشرع الأعلى

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفكرة ثمرة لما جمعه الدماغ من معطيات واي محاولة لبثها وجعلها تستحوذ على عقل الآخرين ينبغي لمن يفعل ذلك الإحاطة بالثقافة السائدة لكي تصطف لجانب الأفكار الأخرى التي علقت سابقاً بالأذهان.

انطون سعاده الذي تربى بكنف والد طبيب مهتم بالشأن العام ولظروف تاريخية لم يستطيع اكمال دراسته الأكاديمية قرر الدخول في معترك سبقه اليه والده الذي هاجر إلى أرض الكنانة بسبب مواقفه الوطنية والقومية. وإذا كان للاب انشغالاته بسبب مهنته فان الابن أعطى كل وقته لإبراز الفكرة التي توصل اليها بأبحاثه المتنوعة حتى الوظيفة كمدرس للغة الألمانية في الجامعة الاميركية كرّسها للبحث والتواصل مع الطلبة الأمر الذي أسفر عن تأسيسه لمنظومات عملية كي يجعل فكره يتسرب إلى الآخرين. تجربته الاولى وأدها قبل ان ترى النور لعدم جدية من استقطبهم، والثانية اي الحزب القومي الاجتماعي كانت لتشهد ذات المصير في ظل اغترابه القسري إلا انه استطاع معالجة الأمر نسبياً بعد عودته وتلك المعالجة يعتبرها البعض بانها أدت إلى اعدامه لاحقاً.

غياب القائد الذي لم يتمم رسالته لا الفكرية ولا التنظيمية ترك معتنقي فكره بحالة بلبلة خصوصاً بعد اقصائه للكادر الاساسي الذي قاد المسيرة اثناء اغترابه القسري ومن يراجع تلك المرحلة يلمس الضعضعة والتململ خصوصاً مع قيادة جورج عبدالمسيح للمسيرة الحزبية الذي حاول اكمالها كوريث للزعامة وليس كقائد تسلم راية تقع مسؤوليته بإبراز كفاءته للكوادر وللصف الحزبي.

بالعودة للفكرة التي أطلقها الزعيم سعاده، لا بد ان نلاحظ مسألة بغاية الأهمية إلا وهي اجتراحه لقومية تاريخياً لم تحضر كإمة واضحة جلية والقول بالدعوة السورية لدى رجالات النهضة وبعض اهل السياسة كانت استكمالا لما اقرته السلطنة العثمانية

رأي

اثناء فترة الخلافة ويلاحظ ذلك حتى لدى من اعتنقوا الفكرة حين أقدم سعاده على ادخال بلاد الرافدين بخريطة الامة، اذ أبدوا تحفظهم على ذلك أسوة بما فعلوه عندما أضاف مصطلح الاجتماعي لاسم الحزب. هذا الإدغام لبلاد ما بين النهرين ادخل خصم جديد على نادي الأخصام للحزب بريطانية.

منذ انطلاقته لغاية إعدام زعيمه كما والفترات اللاحقة لم يتسن للحزب اخذ النفس للمراجعة والتقييم تكاد فترة السجن في لبنان إثر الثورة الانقلابية الفترة الوحيدة التي استطاع خلالها بعض القيادات التفكير والكتابة حتى انها تعتبر فترة مفصلية، اذ على أثرها ظهر خطان تصارعا حتى نهاية حرب السنتين في لبنان.

ان فكرة الكفاح المسلح التي كانت نتيجة نكسة ال 67 والتي ترافقت مع نزوح منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى لبنان شابها الكثير من الاعتوارات لأسباب موضوعية تخص بنية الحزب ولأسباب قومية (الشام)إقليمية ودولية. رغم اداء الحزب المتميز ان خلال الحرب الاهلية في لبنان او جهودها بالمقاومة الوطنية ودحر الاحتلال لم يشفع له لدى الشام فبقي نظام الاسد وراءه حتى حوله لأداة أمنية يشبه منظمة الصاعقة المعروف أداءها ان بلبنان او بفلسطين.

ان الجهود التي بذلت بفترة حلف بغداد دفع ثمنها القوميين دما ودموع في سجون النظامين السوري واللبناني كما ان جهود الحرب الاهلية والمقاومة لاحقا قد تم دفع أثمانها بإجلاء نسبي عن معظم مناطق الطوائف اللبنانية وجائزة الترضية التي نالها بعد الطائف بتمثيله بالندوة النيابية والحكومات المتعاقبة انتهى مفعولها. ويبدو ان العهد الحالي تحديدا مع حكومة حفيد علي سلام مطالبه من دمشق تقتصر بالمطالبة بالشرتوني الامر الذي يبشر بفترة شبيهة بالفترات الانتقالية السابقة للأثمان المنتظر على الحزب دفعها.

اللحظة الحالية لا شبيه لها في مسيرة الحزب وهي تترافق مع صعود المد المذهبي التائق للفكرة الإبراهيمية على مساحة الامة والعالم العربي حتى ان استثناءاته اي للمد الإبراهيمي هي دينية مذهبية تعمل لاخرتها، معالجتها بالطبع لا تتطلب الانكفاء بل الاطالة بالتفكير لإجاد المخرج النظري والعملي ولنتذكر ان الفكر التغييري ليس بالأمر اليسير فالفكر الناصري المقدسي، فلأحه كان بعد 300سنة على يد قسطنطين والفكر الاوليفارياني بأميركا اللاتينية شهدناه لأول مرة مع هوغو تشافيز(سيمون بوليفار توفي بأوائل القرن الثامن عشر) الأفكار لا تموت بل تخضع لعوامل الصراع ، وللصراع أوجه عديدة على من يريد إكماله ان يبقي العقل شرع أعلى .

أهداف التعليم الرسمي في الدولة الوطنية

د. صفية سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

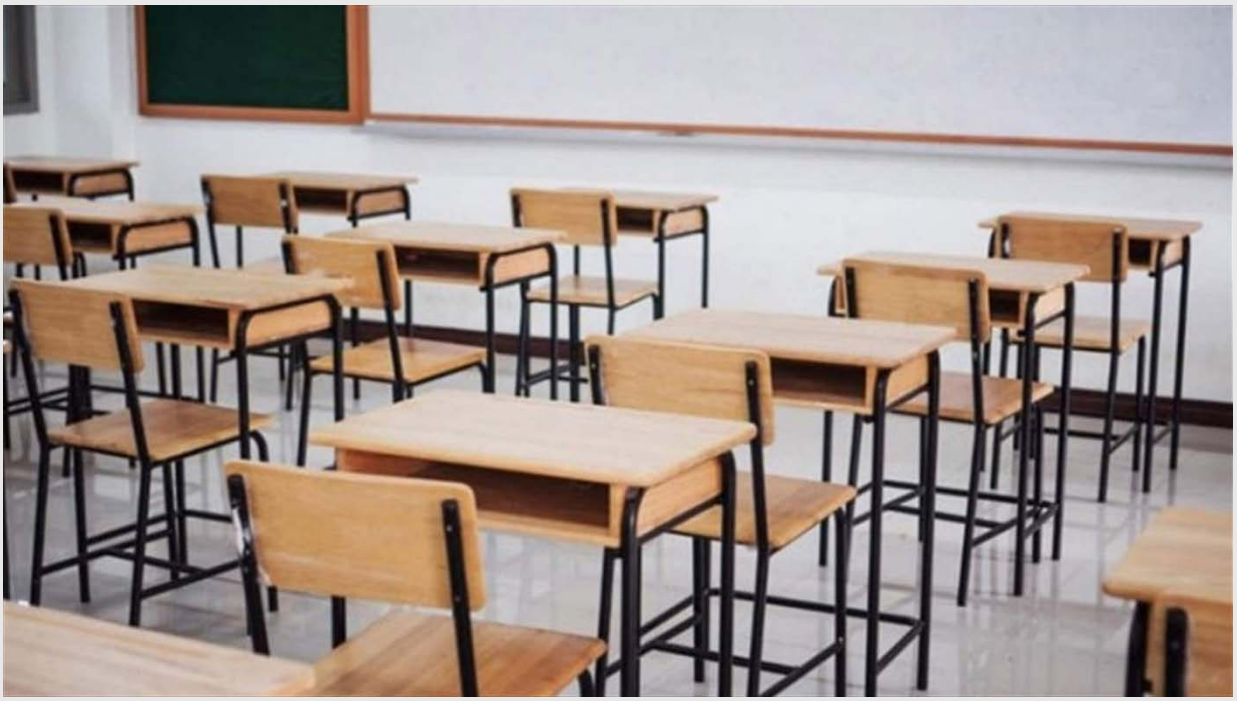

تربية

يُخيل إلى كثيرين في العالم العربي أن السبب الرئيس لأقامة التعليم الرسمي المجاني هو لمساعدة الفقراء والغاء الامية، الا أن الاهداف البعيدة المدى التي حدت بالدولة الوطنية (أي الدولة-الامة) إلى ارساء نظام تعليمي رسمي مجاني والزامي هي غير ذلك.

إن إرساء مبدأ التعليم الرسمي المجاني هو النتيجة الطبيعية لنشوء الدولة القومية/الوطنية بدءا من الغرب، ومن ثم انتشارها لتعمّ العالم أجمع. وكل تطوّر نراه اليوم هو نتيجة ترسيخ مبدأ الدولة-الامة، ذلك أن لا قيامة لدولة وطنية دون وجود المدرسة الرسمية التي ترعاها الدولة الوطنية وتثبت فيها الانتماء الوطني والهوية الوطنية منذ دخول الطفل إلى المدرسة وحتى تخرجه منها.

إن تمويل الدول الغربية للتعليم الرسمي و رفض هذه الدول السماح باقامة مدارس خاصة الا فيما ندر، ينشد الى تنشئة جيل متجانس الهوية، متجانس الثقافة واللغة، متجانس القيم الوطنية، لذلك يرفد مدارس الدولة الرسمية في الغرب، الغني والفقير، ولا يتم الفرز بينهما الا في المرحلة الجامعية التي تسمح بانتشار الجامعات الخاصة المكلفة.

أما عندنا، في لبنان، مفهوم المدرسة الرسمية والجامعة المسماة "وطنية"، ليس الا محاولة تعليم الطبقات الفقيرة والمُعدمة،

وبالتالي يُنظر الى المدرسة الرسمية والجامعة الوطنية كأدوات تعليمية متخلّفة، ومعاييرها مدنية كونها مجانية، ومحصورة بالفئات الكادحة. بينما شرائح الطبقة الوسطى وما فوق، لا تتوانَ عن ارسال ابنائها وبناتها إلى المدارس الاجنبية الخاصة الباهظة الاقساط المدرسية. وهذه المدارس الاجنبية تعلّم الطفل تاريخ بلدانها، لا تاريخ بلده وتجعله يكره بيئته التي يعدها الغرب بدائية. أما المدارس الدينية، فهي أيضا تساهم في بثّ الفرقة بين المواطنين، وخلق هويات متنافرة ومتضاربة تقود الى تدمير النسيج الاجتماعي الوطني.

1 ـ ترسيخ الهوية الوطنية الجامعة:

الهدف الاول والاساسي للتعليم الرسمي المجاني والالزامي في الغرب والشرق الاقصى أيضا، هو ترسيخ الهوية الوطنية للمواطن. يأتي هذا البند على رأس القائمة خاصة في مراحل السنوات الاولى للدراسة، وتلعب مادة التربية الوطنية دورا مهماً للغاية في بلورة الشعور القومي/الوطني الذي يتخطى الانتماء القبلي، او العشائري، أو الديني، أو الاثني. وبدلا من ان يتم التشديد على اهمية مادة التربية الوطنية في المدارس الرسمية بشكل خاصّ، لجأت الحكومة اللبنانية علم ١٩٩٨ الى الغاء هذه المادة واستبدالها بدراسات دينية، اي ترسيخ حالة التفسخ الاجتماعي والانقسامات الطائفية التي طغت على المجتمع اللبناني ورسختها الحرب الاهلية التي دامت عقدا ونصف من الزمن، ولا نزال نعاني من تبعاتها بعد مضي أكثر من ربع قرن على انتهائها!

ان الغاء مادة التربية الوطنية من المدارس الرسمية جريمة بحق الوطن.

والوسيلة الناجعة هي في كتابة قصص مصورة وسهلة للأطفال تذكرهم ببطولات أجدادهم من المذاهب والأديان كافة، أو تشدُّهم الى القيم المثلى التي يجب اتباعها في حياتهم اليومية، كما على القصص أن تحكي عن صداقات أطفال من مذاهب دينية مختلفة ومغامراتهم معا في بقاع مختلفة من جغرافيا الوطن. كذلك يلعب كتاب التاريخ دورا أساسيا في خلق فضاء مشترك للشبان والشابات لأن تاريخهم الماضي على أرضهم المشتركة، تاريخ واحد خبروه معا دون أي استثناء.

أما في المراحل الدراسية المتوسطة والثانوية، فيتوجه الاهتمام إلى دراسة الدستور والنظم السياسية التي يتبعها الوطن ما يشجع هؤلاء الطلبة على المشاركة في العملية السياسية لاحقا، ويحثهم على الالمام بقضايا بلادهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ما يجعلهم يساهمون في رفع شأن وطنهم ومجتمعهم.

2 ـ المنهاج التعليمي:

عدا عن المقررات التي تعتمدها وزارة التربية، على التعليم الرسمي أن يكون على مستوى عال وأن يحقق النتائج التالية:

أ – التمكن تمكنا تاما من اللغة العربية لأنها اللغة الاساسية واللغة الأم، ولسوء الحظ لقد ظهر ضعف كبير في كتابة هذه اللغة مؤخرا

ليس فقط في لبنان، بل في كافة الدول العربية.

ب – الالمام بلغة ثانية مهم جدا في هذا العالم التنافسي والمنفتح بعضه على البعض الآخر.

ج – معرفة تداول المعلومات عبر الحاسوب الذي تحوّل الى أداة لا غنى عنها للمعرفة في القرن الحادي والعشرين.

3 ـ التعليم الجامعي الرسمي:

من الضروري في هذه المرحلة بناء قواسم ثقافية مشتركة لذلك تعمد الجامعات الوطنية على ادراج مواد الزامية لجميع الطلاب والطالبات مهما كان نوع اختصاصاتهم في كليات العلوم أو الآداب، ويتمحور الهدف حول بناء أرضية ثقافية مشتركة للمواطنين والمواطنات يعتبرون أنها تمثلهم وتميزهم عن غيرهم من الثقافات. من المهم للغاية اقامة منهاج من هذا النوع في كافة الجامعات الخاصة والعامة – والتي تلزم الطلاب في السنوات الجامعية الاولى دراسة حضارتهم منذ بداية تاريخ الارض التي يعيشون عليها، بلا تمييز بين مرحلة وأخرى، ابتداء من المجتمع القبلي فالديني وانتهاء بالمجتمع القومي/ الوطني الذي هو الحالة السائدة في العالم اليوم ما يحفز الطالب على الاهتمام بوطنه، والحصول على المعرفة التي تخوله الدفاع عنه والمحافظة عليه. وللوصول إلى المعرفة البناءة يجب الاستعاضة عن التلقين بالتعليم النقدي الذي يحث الطالب على التفكير المنطقي والمنهج لأن هذه المقاربة ستنتج مواطنا ليس فقط متخصصا في حقله، بل مبدعا يستطيع تقديم الحلول الناجعة للمشاكل القائمة لأنه سبق وتدرب على هذا الامر خلال دراسته الجامعية. فالعلم ليس علما من أجل العلم، بل من أجل تطور المجتمع والانتصار على التحديات. من هنا يجب ربط العلم بإدارات الدولة ومتطلباتها، فتبادر الوزارات المعنية بالطلب من الكليات الجامعية أبحاثا يقوم بها الطلبة والاساتذة استجابة للمعضلات التي تواجهها هذه الوزارات أو الادارات، فتصبح حينئذ هذه العلوم مرتبطة ارتباطا وثيقا وعضويا بالواقع العملي لمجتمعها بدلا من هدر الطاقات وركونها الى صومعات وأبراج عاجية أبعد ما تكون عن المساهمة الفعالة لبناء وطنها. علاوة على ذلك، هذا التنسيق والتعاون بين متطلبات الدولة وكفاءات الطلبة سيؤدي حتما الى ادماج الطلاب في عملية مسيرة الدولة والتزامهم بالبحث عن الافضل لها وادراكهم أن ما هو أفضل لها هو أيضا الافضل لهم.

هذه الديناميكية بين الجامعة ومؤسسات الدولة هي السبيل الانجح في تحفيز المؤسسة والجامعة معا، فيتحول فيها الطالب الى مواطن مساهم في البناء بدلا من الشعور بالغربة والتهميش نتيجة اهمال مؤهلاته فيلجأ إلى الهجرة وينتج عن ذلك نزيف الادمغة، وهدر الدولة أموالا طائلة المفترض بها أن تكون ثمن مقايضة معرفية واستثمارا مستقبليا لا غنى عنه، لكنه، بدلا من ذلك، يتم اجهاضه

الدوائر التي لا تنغلق

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

تبتلي التجمعات البشرية بالأزمات الخانقة وربما القاتلة قد تطال وجودها ومصيرها، ولكن هذه التجمعات تسعى بشكل حيثيث إلى حل هذه المعضلات حسب درجة تحضرها، فمنها من تضع نفسها وقوداً لإذكائها، ومن من يتحول إلى إطفائي قد يضحي بنفسه من أجل إطفائها، وبهذا تكون هذه الجماعات قد حسمت قرارها بالبقاء في الوجود، متلمسةً أطراف طرق التحضر للسير بها.

والعنف غير المقونن، واحد من أزمات العيش غير المتحضر، خصوصاً أن الحضارة صارت معلنة وواضحة، وتسعى إلى قوننة العنف إن كان على المستوى المحلي أو العالمي، ومع هذا يبقى العنف عنواناً لمعضلة التظالم بين طرفين أو أكثر، لديهم نفس إدعاء السعي إلى التحضر، وهنا يحسم القوي المسألة لصالحه، وهذا الحسم في حقيقته فرصة لإعادة النظر في إستعمال العنف، فالبشرية لديها مصالح أخرى عليها أن تتفرغ لها، وإعادة النظرهذه تتضمن بالضرورة التحوط من الوقوع في العنف مرة أخرى، فالدنيا مليئة بالمصالح

الفنان عبود سلمان

التي تحتاجها الناس، وتحقيقها هو نفسه هو عملية التحضّر بذاتها، وإذا لم تفعل تلك التجمعات ذلك (خصوصاً إن لم تكن مجتمعات)، فقد حكمت على نفسها بالويل والهوان ولن يخرجها دورانها المتوالي، إلا قوة الفناء، بمعنى الخروج من دائرة

الأداءات التحضرية للإستمرار في الدنيا، وذلك بالخروج من دوائر العنف غير المقنن، للدخول في عملية تحضّرية تسمى نهضة (إن شئتم) أو يمكن أن يطلق عليها اللحاق بركب العالم المتحضر بإغلاق دائرة العنف إلى أبعد مدىً ممكن بحيث يصبح هذا الإبتعاد، من ضرورات التربية المجتمعية، وبالتالي إغلاق دائرة التعانف، والإنطلاق بمركبة التسالم (وليس التسامح) من أجل البدء بتأسيس المجتمع بمعناه الحديث والمعاصر.

ما الذي حدث في جنوب أفريقيا ورواندا كمثال؟، حصلت عدالة إنتقالية ومصالحات، ونحن الآن نتذكرها أكثر من المذابح والتظالمات التي أدت إلى هذه المصالحات، لإنها وببساطة موقف تحضري نبيل وأخلاقي، ونهاية سعيدة بعد كل آلام التذابح التظالمي مهما كان سببه وعمقه وإمتداده في الماضي، وهذا إذ يدل على شيء، يدل على إرادة التحضر عبر الحفاظ على أولوية المصالح الجمعية من جهة، وعلى صدق منتجات الحداثة ودقتها وإيجابيتها، عبر إيقاف دائرة "المظلومية" المتناسلة في هيجان أعمى لا نهاية له بشروطه.

والمظلومية في أدنى تعريف لها (هي ذريعة ظالم لاحق للحلول مكان ظالم سابق) ، أي أن الظلم نفسه هو آلية تحقيق العدالة، وفي هذا خطورة كارثية على الوجود، فالشعور بالإنتهاك الحقوقي يبرر للمنتَهك أن يقوم بنفس أفعال المعتدي فيتحول إلى ظالم حسب درجة قوته وديمومتها، ولكن الحياة لا تبق الأحوال على حالها لتدور الدائرة ولا تنغلق إلا بتصرف متحضر بعيد المنال عن يد هكذا نوع من الجماعات البشرية، فتستمر الدائرة بالإنتهاك، وتستمر الجماعة البشرية بالتراجع المدني والحضاري، إلى حضيض الهزيمة والجوع والفزع، وهذه ليست بصفات قابلة للتفاهم بها مع البشرية.

وتعود المظلومية إلى عادات الثأر البدائية، والتي توقفت مع بروز المجتمع الحديث الذي أفرز الدولة، التي تعاقب الظالم تلبية لمصالح متعاقديها، وليس من أجل التشفي وإرواء الغليل، فالمجرم (الظالم) يحاكم، وفقط يحاكم، وبعد إثبات التهمة عليه يصار إلى معالجة معاقبته بالحكم عليه حسب القوانين المكتوبة والمعلنة، بالتوازي مع الترميم المجتمعي لآثار جريمته، وإلا (وهنا إلا تحذيرية)، سيتساقط هذا البناء الإجتماعي، حجراً وراء حجر، ومدماك إثر مدماك، ولا نحس ولا ندري' إلا والأرض خراباً لا تحتاج إلى من يفسد فيها.

الظلم هو إنتهاك قانوني حقوقي، تدركه الجماعات ذات الإجتماع الراقي، و يحتاج إلى رفعه أو حتى ردعه آلية حقوقية، تعرفها

"المجتمعات" حصراً، بسبب إجتماعها على ثقافة حقوقية لها آلياتها في التعبير عن الإرادة، وبالتالي أية ثقافة عمومية غير حقوقية، سوف تحول هذا الظلم إلى مظلومية، عبر خطاب ديماغوجي هياجاني لحشد أكبر عدد من الغاضبين، الذين لا يرويهم إلا ظلم مقابل رادع، وبهذا يحافظ الظلم على مكانته الفاخرة برغم الإدعاء بإيقافه، ليتحول إلى قيمة سكانية (غير مجتمعية) عليا، يتحين السكان ممارستها كلما اشتمّوا رائحة القوة في عضلاتهم وأسلحتهم، أو اشتمّوا الضعف في غريمهم، ليصير الإستقواء مرادف للظلم وتسقط قيمة نبيلة أخرى.

من المؤسف تماماً، أن نعيد التذكير بالبداهات المدنية والحضارية المتداولة في العالم منذ أكثر من قرن، ومن المخجل تماماً تجاه إنسانيتنا أن نتباهى بالمذابح، ونهمل النصر على التحديات الوجودية، مما يصنع سيرورة نكوصية، لكل أدوات تسديد الحاجات العامة، بالإضافة إلى توقف عملية تأسيس "المجتمع" إلى أجل غير مسمى، فالتنظير لإجتماع بشري بناء على ثقافة المظلومية، وليس الثقافة الحقوقية، فيه إنهيار (ليس أقل) للقيم المؤسسة لمجتمع الشبع والمنعة، وبالتالي لا يحتاج الأمر إلى ذكاء من أي نوع لرؤية الخراب القادم على أي نوع من أنواع إجتماعات ما قبل المجتمع، فالدائرة المنفلتة للمظلوميات سوف تفعل فعلها، حالياً أو لاحقاً، لإن المظلومية نفسها تجبر الآخرين على إنتاج مظلومياتهم بنفس مستوى خطورتها، حيث يتحول ما كان مشروع مجتمع، إلى آخر له كامل الحق بالثأر من نفس المنظور وبنفس التنظير، لتصبح المسألة بهيمية تماماً، حيث تدور دوائر القوة والضعف، ليصبح الأدنى أعلى والأعلى أدنى، لتبدأ المذابح من جديد.

حروب المظلوميات، هي حروب بلا مصالح، لإنها لا تنتهي على خير لصالح الجماعة السكانية، والنتائج ليست صفرية في هذه الأيام بل نتائج سلبية، فالوجود في هذه الدنيا أصبح وجوداً مقارناً، نتيجة للمصالح الكبرى التي لا تستطيع أية جماعة بشرية النأي بنفسها عنها، وهذه المصالح تتضمن مقومات إعتدائية وردعية دون أن تلجأ إلى العنف، يكفيها أن تترك المتخلفين يرسفون في تخلفهم لتهزمهم شر هزيمة، وتطردهم إلى منعزلاتهم يمارسون فيها فضائلهم الدموية.

للأسف لا زلنا نعيد نفس المعلومات المعلنة منذ مئة وخمسون سنة، وما زالت هناك تجمعات سكانية تأبى أن تحولها إلى معرفة.

قبرص في فكر أنطون سعاده جزء من الهلال الخصيب ونجمته

د. طارق سامي خوري ـ نائب سابق في البرلمان الأردني

الرابط للمقال على موقع المجلة

يعتبر أنطون سعاده، مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، من أبرز المفكرين الذين نظّروا لوحدة ما أسماه «سوريا الطبيعية» أو «الهلال الخصيب»، والتي تشمل بلاد الشام (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) والعراق، وأجزاء من جنوب تركيا، والكويت، وقبرص. من بين هذه المناطق، كان لقبرص مكانة خاصة في فكر سعاده، حيث أشار إليها بأنها «نجمة الهلال الخصيب»، معتبرًا إياها امتدادًا طبيعيًا وجغرافيًا وحضاريًا لسوريا الكبرى.

اعتبر أنطون سعاده أن قبرص جزء لا يتجزأ من الهلال الخصيب لأسباب عدة، منها:

1.الموقع الجغرافي: تقع قبرص على مسافة قريبة جدًا من الساحل السوري واللبناني، وهي تُعتبر امتدادًا طبيعيًا للحوض الشرقي للبحر المتوسط، مما يجعلها جزءًا جغرافيًا وتاريخيًا من منطقة الهلال الخصيب.

2. التاريخ المشترك: شهدت قبرص تفاعلاً تاريخيًا عميقًا مع بلاد الشام، حيث كانت عبر

العصور خاضعة لنفوذ الفينيقيين ثم الآشوريين واليونانيين والرومان، وصولًا إلى الفتح العربي الإسلامي ثم الحكم العثماني.

3. التأثير الثقافي والحضاري: لعب الفينيقيون، الذين كانوا جزءًا من النسيج الحضاري لسوريا الكبرى، دورًا محوريًا في تاريخ قبرص، حيث أسسوا مستوطنات تجارية وثقافية هناك، أبرزها مدينة كتيون (لارنكا حاليًا).

4. العامل السكاني: كان للقبارصة عبر التاريخ علاقات وثيقة مع شعوب الهلال الخصيب، خصوصًا من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، حيث كان هناك تداخل سكاني وتبادل ثقافي بين سكان السواحل الشامية وسكان الجزيرة.

5. الرؤية القومية: انطلاقًا من مفهوم سعاده حول القومية السورية، فإن قبرص، بحكم موقعها وتاريخها المشترك مع المنطقة، يجب أن تكون جزءًا من الكيان السياسي لسوريا الطبيعية، بعيدًا عن التجزئة الاستعمارية التي فرضتها القوى الغربية.

المفكرون والمؤيدون لهذه الفكرة

بعد سعاده، تبنّى عدد من المفكرين القوميين الاجتماعيين رؤيته حول قبرص، ومنهم:

1 ـ أسد الأشقر: أحد أبرز منظّري الحزب السوري القومي الاجتماعي، حيث أكّد أن ارتباط قبرص بسوريا الطبيعية ليس فقط ارتباطًا جغرافيًا، بل هو امتداد تاريخي للنفوذ الفينيقي والحضارات السورية.

2 ـ إيلي حبيقة: أشار إلى أهمية الدور الجيوسياسي لقبرص في إطار الهلال الخصيب، خصوصًا من ناحية التحولات السياسية والصراعات الإقليمية.

3 ـ الأمين إنعام رعد: اعتبر أن قبرص تمثل نقطة ارتكاز استراتيجية في البحر المتوسط لسوريا الكبرى، وأن محاولات فصلها عن محيطها الطبيعي تمت لأسباب استعمارية.

أدلة داعمة من التاريخ والجغرافيا

التأثير الفينيقي: الحضارة الفينيقية، التي نشأت في المدن الساحلية السورية واللبنانية، كانت من أبرز المؤثرين في ثقافة قبرص، وهو ما يظهر في اللغة الفينيقية والنقوش الأثرية المكتشفة هناك.

العلاقات التجارية: منذ العصور القديمة، كانت قبرص محطة تجارية أساسية لمدن الساحل السوري مثل صور وصيدا وأرواد.

التداخل السياسي: خلال الحكم العثماني، كانت قبرص مرتبطة إداريًا بولاية الشام لفترات، مما عزّز ارتباطها التاريخي بالمنطقة.

ختاماً تؤكد رؤية أنطون سعاده، ومن أيده من المفكرين القوميين، أن قبرص ليست كيانًا منفصلًا عن سوريا الطبيعية، بل هي جزء لا يتجزأ من الهلال الخصيب، ونجمته المضيئة في شرق البحر المتوسط. فالعوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية تدعم هذا الطرح، مما يجعلها، وفق النظرية القومية الاجتماعية، جزءًا أساسيًا من الهوية القومية لسوريا الكبرى.

المثلث ورمزيته في الفكر السوري القديم

د. عبد الوهاب أبو صالح

الرابط للمقال على موقع المجل

يخبرنا الفيلسوف ابن رشد بشرحه كتاب «السماء والعالم» للفيلسوف الإغريقي «أرسطو» بأنّ الماء والهواء يتولدان من عدد من المثلثات، كما كان أرسطو على درايةٍ بأنّ الفيلسوف والرياضي «بيثاغوروس» مثّل العدد ثلاثة بالمثلث، أمّا بالنسبة للسوريين القدماء فقد كان للمثلث عندهم شأن أخر، وذلك من خلال إقحامه في عالم الترميز بشكل أقدم وأعمق، فدلّ المثلث المتساوي الساقين في الفكر السوري القديم على الذكورة بينما مثّل المثلث المقلوب الأنثى ومن تلاقي الذكر والأنثى تنتج وتستمر الحياة. إنّ المثلث هو رمز للألوان الثلاثة الأصلية الأصفر والأحمر والأزرق، وكذلك هو رمز لأصل وسبب توالد الإنسان واستمراره على هذه الأرض، فقد استخدم المثلث كرمزٍ للمرأة الوالدة والمنجبة والمربية للجنس البشري، وقد ظهر هذا التمثيل كرمزٍ لها في العديد من المواقع الأثرية العراقية منذ عصر العُبيديين حوالي الألف السادس قبل الميلاد.

إنّ مجموعةً من المخاريط الجصية الملونة والتي تُظهِر العديدَ من الأنماط

الزخرفية، والمكونة من مثلثات ومعينات وخطوط متعرجة، والتي نفذت في بعض مباني مدينة أوروك(الوركاء) خلال الألف الرابع قبل الميلاد. كما شاع تمثيل شكل المثلث في مدينة حبوبه الكبيرة والتي تقع على الضفة اليمنى للفرات الأوسط في نفس المرحلة.

عندما ابتكِرتْ الكتابة السومرية حوالي العام 3330 قبل الميلاد كان المثلث المقلوب الرأس، والمزوّد بخطٍّ قصيرٍ عامودي منطلق من ذاك الرأس هو ما يبين

العلامة الأكثر قدماً للدلالة على المرأة، أمّا في عصر السلالات الباكر الثالث 2500-2350 قبل الميلاد، فقد عثر في نيبور على إحدى الدمى، والتي من الواضح عليها رسم المثلث المقلوب وتمثيله للمرأة، كما رمز لها بالمثلث من خلال رسوماته على الفخار أو على الأختام الاسطوانية، كذلك فإنّ المثلث الموضوع على قاعدته والذي يعلوه خطٌّ أفقي وقرصٌ يكون علامةً ورمزاً للإلهةِ «تانيت» Tanit سيدة قرطاج وزوجة «بعل»، لقد كانت «تانيت» إلهةً كبيرةً عند القرطاجيين، وهي الشريك الأساسي للإله بعل الإله الأول في قرطاج، كما أنّ اجتماع المثلث مع دائرة على بعض الآثار المكتشفة من مدينة جبيل كان رمزاً للإلهة عشتروت، أمّا بالنسبة لمناطق أخرى من سوريا فقد كان المثلث رمزاً دالاً على الشمس، ومن الممكن أن يكونَ رمزاً مستمداً من الهرم، وهذا الشكل الهرمي هو تجسيد لوحدانية النفس. وفي العصور الكلاسيكة كانت المثلثات سواءً متساوية الساقين ورأسها إلى الأعلى أو المقلوب منها يدل على مفهومين اثنين المذكر والمؤنث، وكذلك دلّ المثلث متساوي الساقين ورأسه للأعلى على الروح الحيّة، ففي العصر الروماني جعل الكورنيش في الأبنية على شكل مثلث، وكذلك هناك أنموذج من مسلّاتٍ لشواهد قبور كانت على شكل مثلث وهي ما تدعى Stelae، وقد تحدث الفيلسوف جامبليخوس (فيلسوف المدرسة الأفلاطونية المحدثة في أفاميا)عن المواناد والدایاد والترایاد ورمز لها بمثلث، وفي الديانة المسيحية يمثل المثلث(الرقم ثلاثة) الأقانيم الثلاثة، ويمكن الإشارة هنا إلى وضعية الأصابع الثلاثة (الإبهام والسبابة والوسطى) المضمومة إلى بعضها والمتلاقية في نقطة واحدة عند رسم المتعبد للصليب ليدل بتلك الأصابع على الثالوث المقدس أيْ؛ الأب والابن والروح القدس، وفي الصليب الجرماني نستطيع أن نرى أربع مثلثاتٍ تدل على اتجاه الجاذبية أو النقطة المركزية.

لقد كان للأشكال الهندسية ومنها المثلث عاملاً مهماً لحثّ الإنسان السوري على البحث والمعرفة والترميز، ففكرة الترميز هي عملية تبسيطية وإيحائية للدلالة والتعبير بشكل مبسّطٍ على ما هو موجود في الفكر، وتلك الأشكال الهندسية التي رمّز بها الإنسان السوري نقلها من السماء إلى الأرض، قبل أن يدون الفيلسوف الإغريقي «أرسطو» كتابه السماء والعالم بآلاف السنين، فمن قام بمراقبة السماء وأفلاكها وأبراجها ووضع النظام الحسابي وقسّم الزمن ووضع تقويماً شهرياً وفصلياً وسنوياً، واستطاع رصد كواكب المجموعة الشمسية منذ الألف الثاني قبل الميلاد، كان قادراً على الولوج إلى عمق الميثولوجيات والعقائد برمزية مطلقة.

الدولة والعلمنة

خرق السيادة القومية وبرنامج سعادة الإصلاحي

جهاد نصري العقل ـ (حلقة14)

الرابط للمقال على موقع المجلة

د ـ خرق السيادة القومية

لا يذكر تعبير «سيادة الدولة»، الا ومعه كلمة «الديمقراطية»، فالدولة السيدة الحرة المستقلة هي حتما دولة ديمقراطية، السلطة فيها مستمدة من الشعب، من المجتمع المدني، الذي تهدده قوى داخلية وخارجية فتهدد ديمقراطيته وسيادته، وان لائحة الأخطار التي تهدد سيادة الدول على الصعيدين الداخلي والخارجي تطول وتطول، ولكن من أبرز عناوينها:

انتهاك سيادة الدولة، الاعتداء على السيادة، اغتصاب السيادة، خرق السيادة، المعاهدات والوعود السياسية الدولية غير المحقة (الباطلة) الاستعمار، الاستعباد، فرض الوصايات، الحروب، التنازل عن السيادة، فقدان السيادة، الحروب الداخلية (الاقتتال)، تصادم «السيادات» الفئوية داخل الأمة الواحدة المجزأة، نزاع الطوائف والاتنيات، التخلف، الارهاب الفكري، القمع، اهمال دور المرأة، القبول بالأمر المفعول او المفروض، الفوضى، الفساد بأنواعه، الجهل، الانماء غير المتوازن، اللامساواة، الاقطاع، الظلم.. ومما لا شك فيه ان المحرك الاساسي لهذه الاخطار المهددة للسيادة القومية بوجهيها المحلي والدولي هو «القوى المتغلبة» بالسلاح والمال والسلطة.

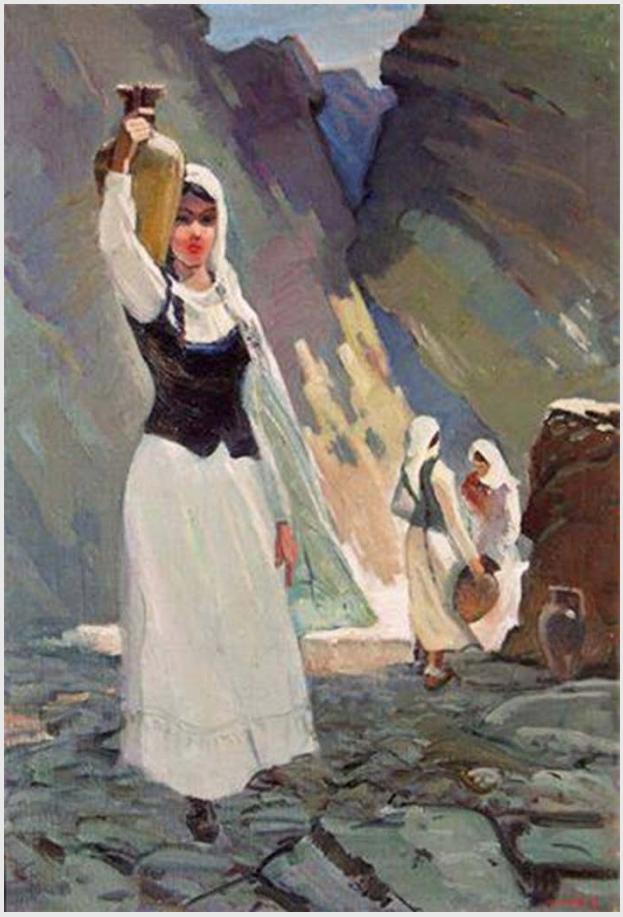

الفنان الراحل ميلاد الشايب

وفي ظل «العولمة» التي يشهدها العالم اليوم، يراهن البعض على نظريات تقوم ليس على خرق السيادة القومية فحسب، وانما على تدميرها، فيتوقع القائلون بـ «الحكومة العالمية» على تنازل الدولة القومية عن سيادتها لصالح حكومة عالمية منبثقة من نظام عالمي ديمقراطي«؟!

ويتحدث أصحاب نظرية » اختفاء السيادة على اختفاء «الدولة القومية» ذاتها، ليحل مكانها ما يسمى بالشركات المتعددة الجنسية، التي سيكون دور الدولة فيها خدمة المصالح المسيطرة للشركات الدولية العالمية الاحتكارية؟

ويبقى سيناريو تفكيك الدول وسيادتها، هو الأخطر، لأنه الأسهل على الدول القوية تحقيقه، والأصعب على الدول الضعيفة مقاومته، ويقضي هذا السيناريو بتفكيك الدول الضعيفة، عبر الحروب الأهلية والنزعات الانفصالية الى «دويلات » فاقدة معاني السيادة الحقيقية، خاضعة لهويات سلالية او ثقافية او طائفية او اتنية او عنصرية قاتلة.. على ان تستخدم هذه الدويلات كأدوات طيعة في خدمة مصالح الدول القوية وارادتها.

إذا كانت الهويات القاتلة، وارتهان مؤسسات المجتمع المدني، والعنصرية، وخرق السيادة القومية هي أبرز العناوين المعرقلة لدور المجتمع المدني في توثيق الروابط والحرية والحقوق، داخل المجتمعات، فان العقول النيرة المتمثلة في قادة الفكر والاصلاح والتحرر قد وضعت على عاتقها العمل بجدية واخلاص ومثابرة وتضحية من أجل انقاذ مؤسسات المجتمع المدني، خصوصا في عالمنا العربي، الذي يعاني من التخلف والانحطاط والتفسخ في جميع مجالات حياته الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والأمنية.. مما أدى الى تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة مما ينذر في زيادة التطرف والارهاب والجريمة الدولية والهجرة غير المشروعة، كما ورد في مقدمة «نص مشروع الشرق الأوسط الكبير» (مع التحفظ على خطورته) الذي أورد احصائيات وصفها بالمروعة عن الوضع الحالي في «الشرق الاوسط الكبير» وتحديدا في دول العالم العربي، ومما جاء في هذه المقدمة:

- ان «مجموع اجمالي الدخل المحلي لبلدان الجامعة العربية الـ 22 هو أقل من نظيره في اسبانيا.

- حوالي 40 في المئة من العرب البالغين ـ 65 مليون شخص هم أميون، وتشكل النساء ثلثي هذا العدد.

- سيدخل أكثر من 50 مليونا من الشباب سوق العمل بحلول العام 2010، وسيدخلها 100 مليون بحلول العام 2020. وهناك حاجة لخلق ما لا يقل عن 6 ملايين وظيفة جديدة لامتصاص هؤلاء الوافدين الجدد الى سوق العمل.

- يعيش ثلث المنطقة على أقل من دولارين في اليوم. ولتحسين مستويات المعيشة، يجب أن يزداد النمو الاقتصادي في المنطقة أكثر من الضعف من مستواه الحالي الذي هو دون 3 في المئة الى 6 في المئة.

- في امكان 6.1 في المئة فقط من السكان استخدام الانترنت، وهو رقم أقل مما هو عليه في أي منطقة أخرى في العالم، بما في ذلك بلدان افريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

- لا تشغل النساء سوى 5.3 في المئة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية، بالمقارنة، على سبيل المثال، مع 4.8 في المئة في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

- عبر 51 في المئة من الشبان العرب الأكبر سنا عن رغبتهم في الهجرة الى بلدان اخرى، وفقا لتقرير التنمية البشرية العربية للعام 2002، والهدف المفضل لديهم هو البلدان الأوروبية.

تشير هذه الاحصاءات الى ان المنطقة تقف عند مفترق طرق. ويمكن للشرق الأوسط الكبير ان يستمر على المسار ذاته، ليضيف كل عام المزيد من الشباب المفتقرين الى مستويات لائقة من العمل والتعليم والمحرومين من حقوقهم السياسية. وسيمثل ذلك تهديدا مباشرا لاستقرار المنطقة، وللمصالح المشتركة لأعضاء مجموعة الثماني.

البديل هو الطريق الى الاصلاح. ويمثل تقرير التنمية البشرية العربية نداءات مقنعة وملحة للتحرك في الشرق الاوسط الكبير. وهي نداءات يرددها نشطاء وأكاديميون والقطاع الخاص في أرجاء المنطقة. وقد استجاب بعض الزعماء في الشرق الأوسط الكبير بالفعل لهذه النداءات واتخذوا خطوات في اتجاه الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وأيدت بلدان مجموعة الثماني، بدورها، هذه الجهود بمبادراتها الخاصة للاصلاح في منطقة الشرق الأوسط. وتبين «الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية» و «مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط»، وجهود اعادة الاعمار المتعددة الأطراف في افغانستان والعراق، التزام مجموعة الثماني بالاصلاح في المنطقة.

ان التغيرات الديموغرافية المشار اليها أعلاه، وتحرير افغانستان والعراق من نظامين قمعيين، ونشؤ نبضات ديمقراطية في ارجاء المنطقة، بمجموعها، تتيح لمجموعة الثماني فرصة تاريخية. وينبغي للمجموعة، في قمتها في سي آيلاند، ان تصوغ شراكة بعيدة المدى مع قادة الاصلاح في الشرق الأوسط الكبير، وتطلق ردا منسقا لتشجيع الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة. ويمكن لمجموعة الثماني أن تتفق على أولويات مشتركة للاصلاح تعالج النواقص التي حددها تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية عبر:

ـ تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح.

ـ بناء مجتمع معرفي.

ـ توسيع الفرص الاقتصادية..

ونؤكد مرة أخرى على تحفظنا لما ورد في «مشروع الشرق الاوسط الكبير» من الناحية السياسية.

وقد طرح انطون سعاده عام 1947 برنامجا اصلاحيا متكاملا على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقضائية والادارية، الغاية منه اصلاح البنية المدنية في الكيان اللبناني، وينقسم هذا البرنامج الذي يشتمل عليه منهاج الحزب القومي الى خمسة اصناف:

أ ـ **الاصلاح الاجتماعي:**

وينطوي تحت هذا الصنف:

1 ـ ايجاد تشريع للزواج يؤمن العائلة الراقية.

2 ـ الفحص الطبي قبل العقد.

3 ـ ايجاد مصحات قومية تفي بحاجة الشعب.

4 ـ تعميم التعليم القومي وجعله اجباريا ومجانيا.

5 ـ ضبط مناهج التعليم في جميع المدارس والمؤسسات الثقافية.

6 ـ تشجيع الرياضة البدنية.

ب ـ **الاصلاح الاقتصادي**

1 ـ الانتاج وحمايته بالمكوس على المستوردات الأجنبية التي تضارب الانتاج القومي الرئيسي وتعاكس نشؤ الصناعة القومية.

2 ـ تشجيع الانتاج وتقويته بالعناية التكنية والقوانين الداخلية والمساعدات اللازمة وبالعقود الانترنسيونية.

3 ـ ضبط السوق الداخلية ومنع الأرباح الفاحشة

وضبط معدل الارباح المعقولة.

4 ـ الاهتمام بالأسواق الخارجية لتصدير منتجاتنا اليها وسن القوانين اللازمة للتبادل التجاري مع الخارج.

5 ـ الاعتناء بحركة التصدير وايجاد الشروط والقوانين التي تكفل نجاحها من تصنيف الأنواع وضبط الأسعار ومراقبة التغليف وما شاكل.

6 ـ حفظ مركز الرأسمال القومي في جميع مشاريع الاستثمار وعدم السماح لرأسمال أجنبي وحده باستثمار مشاريع في اية بقعة قومية.

7 ـ ايجاد أساس النقد القومي وحفظ استقلاله وحمايته من التلاعب المالي والخارجي.

8 ـ صيانة العمل والعمال من اجحاف استبدال الرأسماليين واقامة العدل الاجتماعي الذي لا ينتظم انتاج قومي بدونه.

9 ـ صيانة الفلاحين من الطغيان الاقطاعي وتثبيت حقوقهم ونصيبهم العادل في انتاجهم واحاطتهم بالعناية الثقافية والصحية.

10 ـ منع المهاجرة وايجاد وسائل العمل للذين تدفعهم البطالة وانعدام الانتاج الاقتصادي الى الهجرة.

11 ـ القضاء على البطالة بايجاد مشاريع انتاج قومية تحسن حالة البلاد الاقتصادية.

12 ـ صيانة حقوق مستخدمي التجارة وضبط الأجور التي تدفع لهم.

ج ـ **الاصلاح السياسي**

1 ـ محاربة النفعية والرجعية.

2 ـ محاربة تدخل الغايات الأجنبية في سياسة البلاد الداخلية.

3 ـ ايجاد التمثيل المسؤول لمصالح الشعب بواسطة الأحزاب ذات الأهداف القومية والمناهج الشعبية العامة.

4 ـ الغاء التمثيل الطائفي واقامة التمثيل القومي.

5 ـ ضمان حرية الرأي والقول والاجتماع.

د ـ **الاصلاح القضائي**

1 ـ الفصل التام بين القضاء والسياسة والحكم.

2 ـ ضمان نزاهة القضاء واستقلاله بتعيين مرتبات عالية للقضاة.

3 ـ ازالة اسباب النزاع بين القضاء المدني والقضاء الديني.

4 ـ ايجاد نظام خاص للمحاماة يزيل مفاسدها ويصون حقوق

اصحاب الدعاوى.

هـ ـ **الاصلاح الاداري**

1 ـ الغاء الوظائف التي لا عمل حقيقي لها.

2 ـ القضاء على المحسوبية.

3 ـ محاربة الرشوة وتعيين عقوبات شديدة للمرتشين.

4 ـ رفع مرتبات الموظفين لتحسين حياة الموظف ورفع منزلة

وظيفته في عينيه[1].

---

[1] ـ انطون سعاده: من بيان زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي ومنهاجه النيابي، بيروت 14 ايار 1947.

مجازر السريان عبر التاريخ

سهيل سفر ـ الحلقة الثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

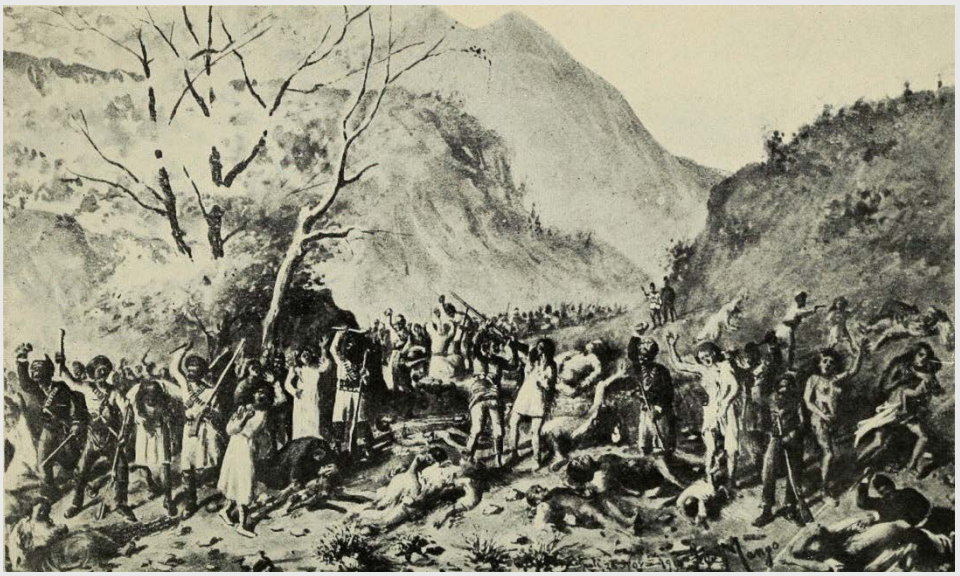

أبرز أسباب هذه الإبادة.

1. النزعة القومية الطورانية في الدولة العثمانية.

مع صعود جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم، تبنت الدولة العثمانية أيديولوجية القومية التركية المتطرفة (الطورانية)، التي سعت إلى تتريك كل المكونات غير التركية.

السريان كأقلية مسيحية ناطقة بالسريانية (الآرامية)، اعتبروا غرباء عن الجسد التركي الإسلامي، لذلك فقد وضعوا في خانة العداء القومي والديني مع الأرمن.

2. اتهام المسيحيين عموما والسريان خصوصا بالتواطؤ مع أعداء الدولة، فقد كانت الدولة العثمانية تخوض حربا ضد روسيا وبريطانيا وفرنسا (دول مسيحية).

تم اتهام السريان (في طور عبدين وماردين) بأنهم حلفاء للأرمن أو جواسيس محتملين للروس.

أدى ذلك إلى اتهامهم ولو جزئيا بالخيانة، ما منح السلطات مبررا للتهجير والقتل الجماعي.

3. تصفية الوجود المسيحي في الشرق، كسياسة استراتيجية.

أظهرت الوثائق العثمانية (مثل مراسلات طلعت باشا) وجود خطة لإفراغ مناطق جنوب وشرق الأناضول من المسيحيين وبالأخص السريان منهم.

مجازر سيفو لم تكن لحظة جنون عشوائي أو فوضى حرب، بل سياسة إبادة مدروسة ومخطط لها، هدفت إلى تصفية الوجود المسيحي السرياني من أراضيه التاريخية، ومع أن السريان صمدوا في بعض القرى، إلا أن الكارثة تسببت في تفكك مجتمع عمره آلاف السنين، وهجرة ديموغرافية لا رجعة

فيها.

وقد كانت أيضا جزء من إبادة شاملة طالت كل من.

الأرمن (1.5 مليون ضحية)

اليونانيين (حوالي 350,000 ضحية)

السريان (بين 200,000 إلى 300,000 ضحية)

4. الصراعات الطائفية والتحريض الديني من قبل رجال دين متشددون ومشايخ محليون، في (ماردين، ديار بكر، أورفه) حرضوا ضد المسيحيين السريان.

قدمت المجازر على أنها جهاد مقدس، وتم تجنيد قبائل كردية وأخرى عربية للمشاركة في القتل والنهب والتدمير.

وفي بعض المناطق، سمح للمليشيات المحلية بمهاجمة القرى السريانية مقابل وعود بالغنائم والأراضي.

5. الرغبة في إعادة توزيع الأراضي والثروات

بعد قتل وتهجير السريان، حيث صودرت ممتلكاتهم.

تضمنت هذه الممتلكات.

ـ آلاف الكنائس والأديرة والمدارس.

ـ أراضي زراعية وقرى بأكملها.

هذه الثروات تم منحها لعوائل من الأتراك والقبائل المتعاونة.

ما شكل حافزا ماديا للمشاركة في الإبادة.

6. انعدام الحماية الدولية.

مع انشغال القوى الكبرى بالحرب العالمية، لم يكن هناك من يحمي السريان أو يتدخل دوليا.

بعكس الأرمن الذين حظوا ببعض الاهتمام الأوروبي.

ـ المجازر ومواقعها وعدد الضحايا.

1. طور عبدين (جنوب شرق تركيا) صمدت لفترة، لكن تعرضت لحصار دام شهورا، أعقبه ذبح جماعي حيث شهدت حملات قتل ممنهجة داخل المدن، أكثر من 90 قرية سريانية تم تدميرها بالكامل، منها (ماردين، مدو، آزخ ، وعيزخ).

2. (أورفه، ديار بكر، نصيبين، الرها، آمد، وغيرها) جميعها شهدت مجازر وحشية ذهب ضحيتها آلاف العائلات حيث تم ترحيل النساء والأطفال لمسافات طويلة ثم قتلهم.

3. الجزيرة السورية وشمال بلاد الرافدين، حيث استهدف القرويون السريان القادمين من الأناضول الهاربين من المذابح بالقتل والتصفية.

أعداد الضحايا بحسب عدة مصادر تاريخية وأكاديمية (منها باتريك ديوب، سباستيان بروك، ويوهانس لورنس):

السريان الأرثوذكس والكاثوليك واليعاقبة بين (200,000 إلى 300,000 ضحية).

وصل عدد القرى المدمرة أكثر من 160 قرية سريانية تم إزالتها من الوجود.

هدمت المئات من الكنائس والأديرة أو حولت إلى إسطبلات أو ثكنات عسكرية.

تم هجرة وتهجير العديد ممن تبقى إلى مدن

الجزيرة السورية، مثل القامشلي وتل تمر والتي استقبل فيها اللاجئون السريان الناجون.

ـ مجازر العثمانيين ضد الموارنة (1860 م).

1. التوتر الطائفي في جبل لبنان، حيث كان دائما منطقة ذات خصوصية ديموغرافية وطائفية معقدة، تضم موارنة ودروز ومسلمين، انقسم الجبل إلى قائمقامية درزية وأخرى مارونية، لكن الفقر والضرائب، والتمييز الإداري غذت العداء الطائفي.

تصاعد النزاع بين الموارنة والدروز، ووقعت عدة حوادث دموية متفرقة قبل الانفجار الكبير عام 1860.

2. يونيو 1860، اندلع صراع شامل بين الموارنة والدروز، تطور إلى أعمال قتل وتهجير وحرق قرى ومنازل، في ظل غياب كامل

(ودعم ضمني من السلطات العثمانية ضد الموارنة)، الموارنة كانوا الطرف الأضعف في كثير من المناطق، عشرات القرى دمرت، وارتكبت مجازر في زحلة، دير القمر، وحاصبيا ، وراشيا.

قدر عدد القتلى الموارنة بما بين 10,000 إلى 12,000 ضحية، فيما تم تهجير عشرات الآلاف، وتدمير أكثر من 300 قرية.

3. دور الدولة العثمانية.

السلطة العثمانية، برئاسة الوالي أحمد باشا في دمشق، اتهمت بالتواطؤ، كما أن قوات عثمانية محلية وبعض المسؤولين شاركوا بشكل مباشر أو غير مباشر في أعمال العنف.

هذه المجازر دفعت فرنسا إلى التدخل عسكريا، بحجة حماية الموارنة، وتم إرسال بعثة فرنسية عسكرية بقيادة الجنرال شارل دو بوفور. أدى إلى تهدئة الأوضاع، وتمت إعادة تنظيم جبل لبنان في عام 1861، حيث أُنشئ نظام المتصرفية الذي ضمن حكما ذاتيا محدودا للموارنة، وبقيت الكراهية الطائفية حاضرة لعقود.

اعتبرت المجازر نقطة تحول في العلاقة بين الموارنة والعثمانيين، ورسخت فكرة الحماية الفرنسية كمظلة سياسية ودينية للطائفة

ـ حصار جبل لبنان (1915-1918 م).

1. مع اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914 م)، دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا، وفي بلاد الشام، تولى جمال باشا السفاح قيادة المنطقة، وكان مسؤولًا عن سياسات قمعية ضد كل من اعتبر خصما محتملا للدولة.

جبل لبنان، الذي كان يتمتع بحكم ذاتي نسبي في إطار نظام المتصرفية، دخل في عزلة قسرية بسبب موقعه الجغرافي وتاريخه المرتبط بالوجود الفرنسي، مما جعله عرضة لاستهداف مباشر.

2. في عام 1915 م، فرض الحصار والعزل والتجويع المنهج، بدأت الدولة العثمانية حصارا اقتصاديا قاسيا على جبل لبنان، بدعوى أن سكانه الموارنة متعاطفون مع فرنسا.

قطعوا الإمدادات الغذائية القادمة من البقاع وسوريا.

منعوا وصول السفن الأوروبية إلى بيروت.

صادروا المحاصيل وفرضوا الضرائب المجحفة على ما تبقى من إنتاج زراعي.

تركوا البلاد فريسة للمجاعة، بينما كانت القوات العثمانية تخزن الحبوب لصالح الجيش.

وإضافة إلى ذلك، ساعد الجراد الذي اجتاح المنطقة في 1915 على تدمير المحاصيل القليلة، ما جعل المجاعة أكثر فتكا.

يقدّر عدد ضحايا المجاعة في جبل لبنان بين 150,000 إلى 200,000 شخص (نحو نصف السكان آنذاك).

انتشرت ظواهر مرعبة مثل أكل لحوم الحيوانات المنزلية، وتوثقت حالات أكل لحوم البشر.

انتشرت الأوبئة مثل التيفوئيد والتيفوس المناطق.

امتلأت الطرق بالجثث وخاصة جثث الأطفال.

تشير العديد من الشهادات التاريخية إلى أن الحصار لم يكن مجرد نتيجة حرب، بل سياسة تجويع متعمدة وتهجير للموارنة.

جمال باشا، الذي كان يشرف على شحن المواد الغذائية إلى الجيش العثماني، تجاهل عن عمد مناشدات المتصرف في جبل لبنان أوهانس باشا لرفع الحصار أو إدخال المساعدات.

ـ وكان من نتائجها.

تدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية في جبل لبنان.

هجرة عشرات الآلاف من اللبنانيين إلى الأميركيتين هربا من الموت.

ساهمت هذه المجاعة في تغذية الحس الاستقلالي اللبناني ضد السلطنة، ما مهد لاحقا لنشوء دولة لبنان الكبير عام 1920.

ـ مجزرة سميل في شمال العراق 1933 م.

عندما خان العراق أبناءه. بعد نكبة سيفو، هرب عشرات الآلاف من السريان (الآشوريين تحديدا) إلى العراق تحت حماية البريطانيين. لكن ما ظنوه وطنا جديدا انقلب إلى فاجعة وذلك نتيجة تراكمات سياسية، اجتماعية، وطائفية، في مرحلة دقيقة من تشكيل الدولة العراقية الحديثة. فيما يلي أبرز الأسباب المباشرة وغير المباشرة لهذه المجزرة.

1. المطالبة بالاستقلال الذاتي للآشوريين.

اتهم الآشوريون السريان بقيادة البطريرك مار إيشاي شمعون، بالمطالبة في الحصول على حكم ذاتي أو منطقة مستقلة في سهل نينوى أو منطقة سميل.

هذه المطالب أُسيء فهمها واعتبرت تهديدا لوحدة العراق، خاصة في ظل الحساسية الشديدة تجاه أي انفصال أو تقسيم طائفي.

2. التحريض القومي والطائفي.

وسائل الإعلام العراقية آنذاك، خصوصا الصحف القومية، صورت الآشوريين كعملاء لبريطانيا وخونة، وشنت عليهم حملة تحريض عنصرية.

وصف الآشوريون بأنهم جسم غريب، مع التركيز على كونهم مسيحيين ضمن محيط إسلامي.

3. صراع الولاءات بين الآشوريين والدولة العراقية

رغم أنهم كانوا بحكم اللاجئين، خدم العديد من الآشوريين في الليفي الآشوري (قوات شبه عسكرية أسسها البريطانيون).

ومع بدء رحيل القوات البريطانية من العراق تدريجياً، طالبت الحكومة بحل هذه القوات، وهو ما قوبل برفض من الآشوريين.

ورغم وجود البريطانيين في العراق في تلك الفترة، لم يتدخلوا مطلقا لمنع المجزرة، رغم علمهم المسبق بما سيحدث.

كما لم تحاسب الحكومة العراقية أو الجيش على الجرائم، مما فتح الباب لثقافة الإفلات من العقاب.

هذه الأسباب عززت الشكوك لدى الحكومة العراقية الناشئة بشأن ولائهم للدولة العراقية.

4. أحداث تمهيدية وصدامات مسلحة

في يوليو 1933 م، تم افتعال اشتباكات مسلحة بين مجموعات آشورية والجيش العراقي خصوصًا في شمال الموصل، أدى ذلك إلى مقتل عدد من الجنود العراقيين، فاستخدمت الحادثة كمبرر للانتقام الجماعي.

في آب 1933، قامت القوات العراقية بقيادة الجنرال بكر صدقي بمجزرة مروعة ضد الآشوريين السريان في بلدة سميل (محافظة دهوك) ومحيطها. قتل أكثر من 5,000 شخص، بعضهم تم إطلاق النار عليهم أمام أهاليهم، بينما دفنت عائلات بأكملها في مقابر جماعية،

احرقت وهدمت حوالي 65 قرية آشورية، وتم طردهم وتشريدهم ونزوح مئات العائلات إلى الجزيرة السورية وتحديدا إلى حوض الخابور مدينة تل تمر.

ـ الإبادة المعاصرة على يد داعش.

في العصر الحديث، عاد شبح الإبادة ليخيم مجددًا على السريان. ففي عام 2014، اجتاح تنظيم داعش مناطق سريانية تاريخية منها.

(سهل نينوى في شمال العراق، مدن مثل قراقوش (بغديدا) ، برطلة، وتل أسقف تم تهجيرها بالكامل.

عدد المهجرين السريان من العراق يقدر بـحوالب50,000 شخص خلال شهور فقط.

قرى حوض الخابو ومدينة تل تمر (محافظة الحسكة) والتي يقطنها السريان الآشوريون، تعرضت لهجوم دموي من قبل داعش في فبراير 2015، ما أدى إلى مقتل المئات واختطاف أكثر من 220 شخصا، بينهم نساء وأطفال ونزوح وهجرة عدد كبير من العائلات..

ـ نزيف الهجرة.

نتيجة هذه المجازر المتكررة، أصبح السريان اليوم أقلية في أوطانهم التاريخية. تراجع عدد السريان في العراق من 1.5 مليون في منتصف القرن العشرين إلى أقل من 200,000 اليوم. وفي تركيا، لم يتبق منهم سوى آلاف قليلة، بعد أن كان لهم حضور قوي في الجنوب الشرقي.

مدن وقرى الجزيرة السورية لم يتبق سوى

5 % ـ 10 % فقط من السكان السريان بعد المذابح الأخيرة والتهجير.

رغم هول الكارثة، لا يزال الاعتراف الدولي بإبادة السريان محدودا. فقط عدد من الدول مثل السويد، هولندا، وألمانيا اعترفت رسميا بمجازر سيفو

نلاحظ مما ورد سابقا حجم المؤامرة الكبيرة، تاريخا وحاضرا ضد مكونات تاريخ وحضارة الأمة السورية ، جغرافيا ومجتمع وحضارة ، الهدف تفريغ سوريا من تنوع معرفتها وثقافتها ، وتحويلها إلى فكر وثقافة متصحرة ذات لون واحد وثقافة واحدة تعاني من الجهل ليلقى بها خارج تاريخها الحضاري العظيم لتصبح على هامش الحضارات .

كتاب جديد

نقد الفكر الديني في التوراة والإنجيل ونشوء المسيحية الصهيونية.

شحادي الغاوي

الرابط للمقال على موقع المجلة

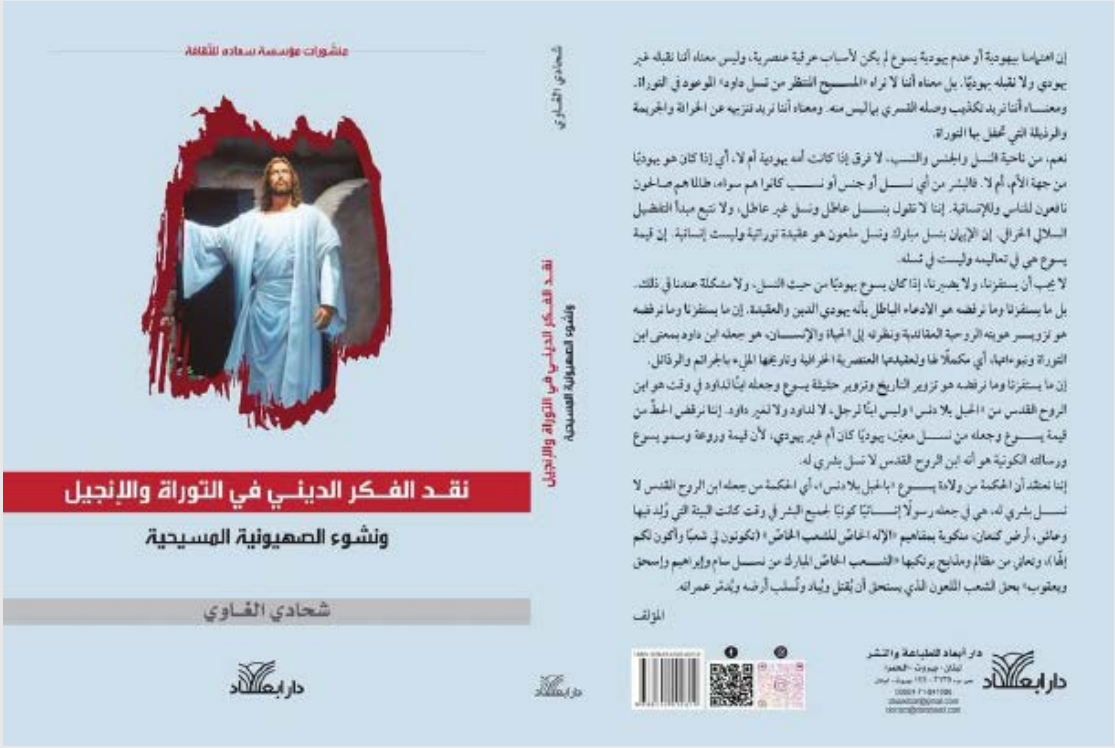

كتاب

«نقد الفكر الديني في التوراة والإنجيل، ونشوء المسيحية الصهيونية» هو كتاب جديد صدر حديثاً للرفيق شحاذي الغاوي الذي يقول في مقدمته أن كتابه جاء تجاوباً مع ما فعله سعاده وأوصى بفعله عندما قال:

«المفكرون السطحيون فقط يجهلون ضرورة بحث نظراتنا وفكرنا الديني بحثاً علمياً، جريئاً، صريحاً لا يبقي مجالاً للغموض والريب بقصد الوصول الى نتيجة كلية صحيحة تجتمع فيها نفوسنا بكل ما فيها من رغبات ومطامح وأماني» (الحلقة 18 من كتاب الإسلام في رسالتيه، الأعمال الكاملة، الجزء 5، صفحة 115).

الكتاب يصدر في هذه المرحلة التاريخية التي يشهد فيها العالم بشكل عام، وأمتنا السورية بشكل خاص، سطوة غير مسبوقة للصهيونية العالمية على سياسات وقرارات الدول المهيمنة عسكرياً واقتصاديا على العالم ومصيره. كما نشهد ازدهار «المسيحية الصهيونية» التي تبرر لدولة الاغتصاب

والاحتلال الإسرائيلي عدوانها الجائر ومجازرها وسياسة الإبادة التي تنتهجها بحق شعبنا السوري في فلسطين ولبنان بشكل خاص.

الكتاب يقدّم لنا كمّا كبيراً جداً من المعلومات الموثقة حول ماهية وطبيعة المسيحية الصهيونية وأسباب نشوئها وتغلغلها في دوائر السياسة والقرار السياسي في الغرب المسيحي، وبالتالي أسباب دعم هذا الغرب لعدونا في ديننا ووطننا وحقنا في الحياة والسيادة والحرية.

الغاوي يقول إن كتابه جاء ليزيل وشم الخرافة عن المقدس، ووشم القداسة عن الخرافات، ويبيّن كيف صارت «الخرافة المقدسة» توجّه السياسة الغربية وتقرر فيها، الى جانب المصالح المادية السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكل ذلك في شهادات ومواقف موثقة يمكن الوصول إليها، بعيداً عن الخيالات والتخمينات والمبالغات غير الواقعية.

الفصل الأول يقدّم تشريحاً علمياً للسردية التوراتية الخرافية، ويبيّن تعارضها مع الحقائق العلمية والوقائع التاريخية كما مع القيم الأخلاقية الإنسانية، ويشرح بالتفصيل كيف تمت سرقة قصة الخلق والتكوين من التراث الملحمي السوري القديم وتحويرها والعبث بها. وبالتالي كيف تم إلصاق صفة القداسة على الخرافة والجريمة مما تسرّب الى الإنجيل والقرآن معاً وأدّى الى نشوء وتفاقم خطر ما صار يُسمّى «المسيحية الصهيونية».

أمّا الفصل الثاني فيقدّم مناقشة عقلانية للأناجيل الأربعة لمتّى ومرقس ولوقا ويوحنّا وكيف ولماذا جعلوا يسوع من نسل داوود ومكملاً لمفاهيم التوراة ونبوءاتها، ليتوصّل الى القول بأن هذه الأناجيل هي غير كافية وغير صالحة لتقديم يسوع الحقيقي ورسالته ومبادئه الى العالم. كما يستشهد بالنصوص الإنجيلية نفسها، وعن لسان يسوع نفسه، ليقول أن تلاميذه لم يكونوا فاهمين معلمهم وتعاليمه فهماً صحيحاً. وفي هذا الفصل يبيّن الخطأ التاريخي الكبير، بل الجريمة الكبرى بنظره، في تبنّي الكنيسة للتوراة ككتاب مقدس فاتحةً المجال واسعاً لنشوء «المسيحية الصهيونية»، ويقول إن رسالة يسوع وقيمه لم تنتصر في العالم لأن الكنيسة بنتها على خرافة وقدمتها للعالم انطلاقا من خرافة، في وقت هي جاءت لتواجه الخرافات وتنفيها وجاءت بشارة جديدة إنسانية كونية وقيماً أخلاقية سامية لجميع البشر.

في الفصل الثالث مقارنة نصّية بين مفهومين متناقضين: الإله الخاص للشعب الخاص والله رب العالمين، ثم بين المسيح التوراتي المنتظر من نسل داوود وصفاته ودوره ومهمته والمسيح يسوع من الروح القدس، وصفاته، ودوره، ومهمته. وكل ذلك لإعطاء صورة واضحة عن تناقض المفاهيم وصراعها، وعن مبلغ جريمة التزوير التي

تم ارتكابها يوم جُعِلت رسالة يسوع وكأنها امتداد وتكملة لعقيدة التوراة ونبوءاتها.

في الفصل الرابع وتحت عنوان المسيح السوري، شرح مستفيض حول الأصول السورية لمفاهيم مسيحية أساسية مثل العماد بالماء وأصل قول يسوع «هذا جسدي فكلوه وهذا دمي فاشربوه»، ومثل العقائد السورية في الفداء والقيامة في اليوم الثالث والحياة الابدية بعد الموت، والعذراء البتول التي تحبل من الروح. وفيه كشف لحقيقة الهوية السورية لمريم ويوسف والقصة الحقيقية لحلول الروح على مريم والحبل بلا دنس التي هي عقيدة سورية وتاريخ سوري قديم، وكيف تم تزويره وتزوير هوية مريم الحقيقية وجعلها يهودية النسل والعقيدة. وكل ذلك لفضح الكذبة الكبرى التي لا يزال العالم يعيش فيها لحد اليوم.

أمّا في الفصل الخامس، وهو ما يشكل أطروحة الكتاب الأساسية والهدف من إنشائه، فيتمحور حول أسباب وكيفية نشوء «المسيحية الصهيونية» من رحم الدمج القسري بين رسالة يسوع السوري وتعاليمه الإنسانية المناقبية الأخلاقية مع ما يناقضها من مفاهيم خرافية وغير إنسانية تحفل بها توراة اليهود. في هذا الفصل يقدم المؤلف عرضاً تاريخياً لمختلف الكنائس والمذاهب المسيحية الرئيسية ومواقفها من المسيحية الصهيونية. كما يقدم نماذج عن مواقف مجموعة من الأكاديميين والمؤرخين اليهود مثل توماس تومسون وشلومو ساند وإسرائيل شاحاك الذين فككوا خرافة الشعب المختار وأرض الميعاد وفضحوا زيف الادعاءات بوجود تاريخي حقيقي «لبني إسرائيل» و «ارض إسرائيل» ودعوا يهود العالم للتحرر من «العقدة اليهودية» و «مشكلة العقيدة اليهودية». كما يقدم الكاتب الغاوي عرضاً لكيفية سيطرة الخرافة على العقل العلمي في الغرب وعلى عقول السياسيين ومواقفهم العملية كونهم مسيحيين صهيونيين، وكيف تمكنت المسيحية الصهيونية من استعباد العالم والتهامه تنفيذاً للنبوءة التوراتية التي تقول:

«ويقف لأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حرّاثيكم وكرّاميكم. أمّا أنتم فتُدعَون كهنة الرب تأكلون ثروة الأمم وعلى أمجادهم تتآمرون» (أشعيا 61: 5).

إن كتاب «نقد الفكر الديني ونشوء المسيحية الصهيونية» هو غني بمعلوماته ومراجعه، عميق في تحليلاته وواضح في عرضه التاريخي وفي النتائج التي توصل إليها.

يمكن الحصول على الكتاب الكترونياً ومجاناً رأساً من المؤلف:

cghaoui1@gmail.com tel: +61 411 786756

وهو متوفر أيضاً في عمدة الثقافة في الحزب السوري القومي الإجتماعي، وفي مؤسسة سعاده للثقافة، ودار أبعاد للنشر والتوزيع وسائر المكتبات الرئيسية في بيروت.

تعليل مصدر القيم، أو المثل العليا بين المدرحية ... وبقية النظريات الفلسفية

بدري حجل

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكلمة الفصل

ـ فلسفة أفلاطون: تقول بوجود عالم روحاني (العالم المثال) انبثق عنه العالم الحسي، بما فيه الإنسان.

وهذا يرتب أن يكوّن الوجود الروحاني مثلا عليا أو قيما، يدركها العقل بالتذكر. أي إنه يتذكر ما شاهدته النفس من هذه القيم قبل هبوطها إلى الأرض، إلي العالم الحسي، وتجسدها فيه،

فالأفلاطونية ترى أن العالم الروحاني هو منطلق القيم.

ـ أرسطو: يعلم أن للوجود الحسي نظاما (ما ورائيا) ميتا فيزيائيا، أو روحانيا، يسعى الوجود الحسي إلى الاقتداء به من تلقاء ذاته،

ـ التعليل الديني: يعلم أيضا أن القيم علوية، وهي صفات الألوهة، يوحى بها إلى البشر، ليلتزموا بمسلكية معينة تجاهها، دون محاولة فهمها، فصفات الألوهة فوق طاقة العقل.

ـ المدرحية: ترى أن العقل هو منطلق القيم، هو الذي يكتشفها ويحددها، ولا وجود لها بدونه، والعقل ــ لكونه هبة الخالق العظمى للإنسان ــ هو الذي يكيف الوجود طبق مثال يرسمه هو باستخلاصه من طبيعة الوجود

ـ النظرية الطبيعية: ترى أن الإنسان يرسم قاعدة سلوكية تدعى ٠(تقنية السعادة) تنطلق من اتباع الميول الطبيعية، وترى أن القوى الحياتية في الكائن البشري ــ بما ينتج عنها

من لذة ـــ هي أسمى ما في الإنسان ، واللذة هي غاية الوجود (أبيقور) . ويتبع هذه النظرية تعليل آخر هو التعليل النفعي الذي يرى أن القيمة هي ما من شأنه أن يفيد المرء إفادة مباشرة.

ـ المدرحية: ترى أن لدى الإنسان نزعة إلى الكمال، وهي جوهرية في الطبيعة البشرية، وأن اللذة الحسية وسيلة وليست غاية. إنها حافز يدفع بالطبيعة البشرية إلى أسمى، ومقياس تقيس به الحياة سلامتها من أفاعيل الفناء، أي أنها برهان على إن الحيوية الطبيعية ما زالت فاعلة.

ـ التعليل العلمي: يعاكس سائر التعاليل التي جاءت قبله فيرفض أن تعزى القيم إلى الغيب، أو إلى الطموح الإنساني إلى الكمال، أو إلى الأعراف والتقاليد، ويحاول خلق قيم جديدة تتقيد بنواميس العلوم الطبيعية كالبيولوجيا والسيكولوجيا.

ـ المدرحية: تأخذ على هذا الموقف إغفاله جوهر الطبيعة الإنسانية، فالنواميس الطبيعية التي تعتمدها النظرية العلمية في إيجاد القيم تنطبق على المعطيات المادية، الكمية، لا على الإنسان. وهي تغفل الطموح الإنساني إلى المثال والكمال. الإنسان هو الذي يطمح إلى تطوير الوجود، وتطوير ذاته إلى الأحسن والأفضل.

وهناك مواقف أخرى من القيم، تتمثل بالتنكر لها، انبثقت من فلسفات أخرى:

ـ كالسفسطائية: التي تناقش كل معرفة، وبدافع من حب النقاش، تحاول إثبات مقولة ما ونقيضها أيضا.

ـ والشكوكية: التي تنكر على العقل ادعاءه المقدرة على إدراك الحقيقة.

ـ والوجودية المادية: التي تدعو إلى اتباع هوى الإرادة، والتفلت من نظام القيم.

ـ والفلسفة الحسية: التي تعزو قوى الوجدان إلى مؤثرات الحواس المركبة.

ـ المدرحية: ترى أن القيم تصدر عن العقل، والعقل هو الشرع الأعلى للإنسان، إذ أنه جوهر الطبيعة البشرية. والإنسان المجتمع هو العاقل بالفعل، ولا يكتسب الفرد عقلانيته إلا بتفاعله مع المجتمع.

بتعبير آخر: العقل هو جوهر الإنسان المجتمع ، وبالتالي هو جوهر الفرد عندما يتبلور وعيه ، فيعي ذاته، ويعي المعطيات الموضوعية بالنسبة لذاته ، ويتأمل الحالات الناتجة عن أفعاله، ويخضعها للقياس بمقياس الحقيقة، أي بإمكانية تفاعلها مع النواميس الطبيعية أو الكونية، وإمكانية التطوير إلى أسمى، فيفاضل بينها ويختار، مدركا النهج الذي يتيح له الأفضل

نخلص من هذه المقارنة بين الفلسفات السائدة والمدرحية إلى أنه: في حين أن تلك الفلسفات تحمل نظرة ثنائية إلى القيم، أي أنها تصنفها إلى روحانية ومادية ... نجد أن المدرحية وحدها تنظر إليها نظرة توحيدية، انطلاقا من نظرتها إلى الحياة ككل، إلى وحدة المادة والروح، فالقيم مادية روحية (مدرحية) كما هي الحياة .